
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

٢١٨ التحقيق فيما ينسب الى أهل الطريق، تأليف
ت.خ خوقير، أبوبكر بن محمد - ١٣٤٩هـ. بخط
المؤلف سنة ١٣٢٤هـ.
٣١ ق مختلفة المسطرة ٢٤×١٨سم
نسخة حسنة خطها معتاد.
١٥٩٠
الأعلام ٢: ٤٦، مشاهير علماء نجد: ٣٠٠
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

هذا كتاب التحقيق فيما ينسب الى اهل
الطريق للمدرس بالحرم المكي
أبي بكر بن محمد عارف
خوقير
عفى الله
عنهما

اكتبوا فهرست
عناوين المباحث
وابعثوا مجلد البيانى
الآن لتواجهكم

~~السائرين فيه للوصول والتوفيق~~

وورد كبير طرف حاصم حديث سبق المفردون المستهترون في ذكر الله
يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا اخرجه الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة واورده الانصاري في منازل السائرين

وفي النهاية حديث سبق المفردون قالوا وما المفردون قال
الذين اهتروا في ذكر الله تعالى يعني اولعوا به يقال اهتر فلان بكذا
واستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره واهتروا
بالبناء للمجهول وبالمراد المعلم اسم

[illegible]

هذا فهرست كتاب التحقيق فيما ينسب الى اهل الطريق وما فيه من الفصول [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى الى سبيله من جاهد فيه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه من ظاهره وخافيه والصلاة والسلام على اشرف الخلق على الاطلاق المبعوث بخير الهدى ليتمم مكارم الاخلاق وعلى اله اهل بيته وعترته الطاهرين وصحابته الراشدين والتابعين وتبعهم الى يوم الدين

أما بعد فقد سألني بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشان عن أشياء مما ينسب الى اهل الطريق وطلب مني ان انقل له ما ذكره اهل التحقيق فاجبته زمنا طويلا حتى عرضت لي مسائله في جملة الاوراق فبدا لي الكتابة فيها واجابة السائل عنها رغبة في النفع العام وجمع الاوابد المتفرقة في هذا المقام مع التوفيق بين كلام القوم واهل الحديث والتوسط في السير بين المبطل والحنبث والمفرط والمفرط والغالي والجافي فكتبت هذه الرسالة ناقلا فيها من عبارات الطرفين ما تقر به العين مؤيدا بنصوص الفقهاء من المذاهب الاربعة والبراهين الناطقة بغاية الايضاح والتفصيل وكف ما يسلكه البعض من التلبيس والتضليل راجيا ان تحل محل القبول عند ذوي المعقول والمنقول ورتبتها على مقدمة وستة فصول وخاتمة وسميتها التحقيق فيما ينسب لاهل الطريق واسأل الله الاخلاص والتوفيق الى اقوم طريق

وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول

(المقدمة)

في الفاظ يكثر استعمالها ويحتاج الى بيانها فقام بذكر قواعد ينبني عليها الكلام منها علم الباطن وعلم الظاهر فالاول هو ما باشر القلب ورسخ فيه فاثمر فيه معرفة الله وعظمته وخشيته واجلاله وتعظيمه ومحبته ومتى سكنت هذه الاشياء في القلب خشع فخشعت الجوارح كلها تبعا لخشوعه وتنوعت لصاحبه معارف من اعمال قلبه وهي كثيرة فيقال له علم القلب والثاني علم الظاهر ما يظهر على اللسان من الفتاوي والاحكام والحلال والحرام والقصص والوعظ وغيره قال الحسن العلم علمان علم على اللسان فذاك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذاك العلم النافع وقد تعوذ (ص) من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع وفي حديث النبي تعالى (ص) سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع

ولم يكن لها ما اولا صحابة الاعلاق

وغير ذلك مما يدل على ان العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب
فهو علم غير نافع ~~والحقيقة هي ما اريد بها ما وضعت له او موافقة~~
~~ما هو في الواقع ونفس الامر والشريعة هي الاعمال الدينية الظاهرة~~
~~عند [illegible] حقيقة وقال [illegible] هي الائتمار~~
~~بالتزام العبودية وقيل [illegible] هي الطريقة [illegible]~~ ولم يقسم
بعض العلماء الى باطن وظاهر الا باعتبار الشرع لا بوجه و المفهوم
من الاحاديث من تقسيم الى نافع وغير نافع كتب وهب ابن
منبه الى مكحول انك امرؤ قد اصبت بما ظهر من علم الاسلام شرفا فاطلب
مما بطن من علم الاسلام محبة وزلفى وفي رواية اخرى انه كتب اليه انك
قد بلغت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفا فاطلب بباطن
علمك عند الله منزلة وزلفى واعلم ان احد المنزلتين تمنع الاخرى
كما نقله حافظ ابن رجب قال فاشار وهب بعلم الظاهر الى علم الفتاوى
والاحكام والحلال والحرام والقصص والوعظ وهو ما يظهر على اللسان
وهذا العلم يوجب لصاحبه محبة الناس له وتقدمه عندهم فحذره
من الوقوف عند ذلك والركون اليه والالتفات الى تعظيم الناس ومحبتهم
فان من وقف مع ذلك فقد انقطع عن الله واحتجب بنظره الى الخلق عن الحق
واشار بالعلم الباطن الى العلم الذي يباشر القلوب فيحدث لها الخشية و
الاجلال والتعظيم وامره ان يطلب بهذا المحبة من الله والقرب منه والزلفى
لديه وكان كثير كسفيان الثوري وغيره يقسمون العلم الى ثلاثة اقسام
يقولون عالم بالله عالم بامر الله يشيرون بذلك الى من جمع بين هذين
العلمين المشار اليهما الظاهر والباطن وهؤلاء اشراف العلماء وهم
الممدوحون في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ان
الذين اوتوا العلم من قبله الاية وقال كثير من السلف ليس العلم كثرة الرواية
ولكن العلم خشية وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
بالله جهلا ويقولون عالم بالله ليس عالم بامر الله وهم اصحاب العلم

الذين

الذين لا نفاذ لهم في العلم الباطن وليس لهم خشية ولا خشوع
وهؤلاء مذمومون عند السلف وكان بعضهم يقول هذا هو العالم الفاجر
وهؤلاء الذين وقفوا مع ظاهر العلم ولم يصل العلم النافع الى قلوبهم
ولا شموا له رائحة غلبت عليهم الغفلة والقسوة والاعراض عن الاخرة
والتنافس في الدنيا ومحبة العلو فيها والتقدم بين اهلها وقد منعوا
احسان الظن بمن وصل العلم النافع الى قلبه فلا يحبونهم ولا يجالسونهم
وربما ذموهم وقالوا ليسوا بعلماء وهذا من خداع الشيطان وغروره
ليحرمهم من العلم النافع الذي مدحه الله ورسوله وسلف الامة وائمتها
ولهذا المعنى كان علماء الدنيا يبغضون علماء الاخرة ويسعون في اذاهم
جهدهم كما سعوا في اذى سعيد ابن المسيب والحسن ومالك واحمد
وغيرهم من العلماء الربانيين وذلك لان علماء الاخرة خلفاء الرسل
وعلماء السوء فيهم شبه وهم اعداء الرسل وقتلة الانبياء ومن يامر بالقسط
من الناس حسدا وعداوة للمؤمنين ولشدة محبتهم للدنيا لا يعظمون
علما ولا دينا وانما يعظمون المال والجاه والتقدم عند الملوك كما قال بعض
الوزراء للحجاج بن ارطاة ان لك دينا وان لك علما وفقها فقال الحجاج
افلا تقول ان لك شرفا وان لك لقدرا فقال الوزير والله انك لتصغر
ما عظم الله وتعظم ما حقر الله وكثير ممن يدعي العلم الباطن ويتكلم
فيه ويقتصر عليه يذم العلم الظاهر الذي هو الشرائع والاحكام والحلال والحرام
ويطعن في اهله ويقولون هم محجوبون اصحاب قشور وهذا يوجب
القدح في الشريعة والاعمال الصالحة التي جاءت بالحث عليها والاعتناء بها
وربما انحل بعضهم عن التكاليف وادعى انها للعامة واما من وصل
فلا حاجة له اليها وانها حجاب له وهؤلاء كما قال الجنيد وغيره من العارفين
وصلوا ولكن الى سقر وهذا من اعظم خداع الشيطان وغروره لهؤلاء
لم يزل يتلاعب بهم حتى اخرجهم عن الاسلام ومنهم من يظن ان هذا

مطلب من ذم العلم الظاهر وان الفضل لمن جمع بينه وبين العلم الباطن

العلم الباطن لا يتلقى من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة وانما يتلقى من
الخواطر والالهامات والكشوفات فاساؤا الظن بالشريعة الكاملة حيث
ظنوا انها لم تات بهذا العلم النافع الذي يوجب صلاح القلوب وقربها
من علام الغيوب واوجب لهم ذلك الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
بالكلية والتكلم فيه بمجرد الاراء والخواطر فضلوا واضلوا فظهر بهذا ان اجل
العلماء وافضلهم العلماء بالله العلماء بامر الله الذين جمعوا بين العلمين
وتلقوهما معا من الوحيين يعني الكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في
العلمين معا على ما جاء في الكتاب والسنة فما وافق قبلوه وما خالف ردوه
وهؤلاء خلاصة الخلق وهم افضل الناس بعد الرسل وهم خلفاء الرسل
حقا وهؤلاء كثير في الصحابة كالخلفاء الاربعة ومعاذ وابي الدرداء
وسلمان وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم وكذلك فيمن
بعدهم كالحسن وسعيد ابن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وسعيد
وابن جبير والنخعي ويحيى بن ابي كثير وفيمن بعدهم كالثوري والاوزاعي
واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وقد سماهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه العلماء الربانيين يشير الى انهم الربانيون الممدوحون
في غير موضع من كتاب الله عز وجل فقال الناس ثلاثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع ثم ذكر كلاما طويلا وصف علماء
السوء والعلماء الربانيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع انتهى
قال الملا علي القاري اعلم ان نبينا عليه الصلاة والسلام قد اوتي فواتح الكلم
وخواتمه وجوامعه ولوامعه فبعث بالعلوم الكلية والمعارف الاولية
والاخروية على اتم الوجوه فيما يحتاج اليه السالك في الامور الدينية والد[illegible]
والاخروية ولكن كلما ابتدع شخص بدعة تسعوا في جوابها واطنبوا
في بيان خطائها وصوابها فالعلم نقطة كثرها الجاهلون ولذلك صار

مطلب كلام القاري
بان كلام السلف كثير البركة

كلام

كلام الخلف كثيرا قليل البركة بخلاف كلام السلف فانه كثير البركة والنفع
والفضل للمتقدمين لا ما يقوله جهلة المتكلمين ان طريقة المتقدمين اسلم
وطريقتنا احكم واعلم وكما يقوله من لم يقدر قدرهم من المنتسبين الى الفقه
انهم لم يتفرغوا للاستنباط وضبط قواعده واحكامه اشتغالا منهم بغيره
والمتاخرون تفرغوا لذلك فهم افقه بما يتعلق هنالك فكل هؤلاء محجوبون
عن معرفة مقادير السلف وعن علومهم وقلة تكلفهم فتالله ما امتاز عنهم
المتاخرون الا بالتكلف والاشتغال بالاطراف التي كانت همة القوم مراعاة
اصولها ومعاهدها وضبط قواعدها وشد معاقدها وهممهم مشمرة الى ~~المهمات~~
المطالب العالية والمراتب الغالية فالمتاخرون في شان والقوم في شان و
هو سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان وقد جعل الله لكل شيء قدرا انتهى
وقال ايضا واما قول بعض جهلة ان الفقراء يسلم اليهم حالهم فكلام باطل بل الواجب
عرض احوالهم وافعالهم على الشريعة المحمدية وعلى الكتاب والسنة النبوية فما وافقهما
قبل وما خالفهما رد كما ورد من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فلا طريقة
الا طريقة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شريعة الا شريعته ولا حقيقة الا
حقيقته ولا عقيدة الا عقيدته ولا يصل احد من الخلق بعده الى الحق ولا الى
رضوانه وجنته وكرامته الا بمتابعته لرسوله باطنا وظاهرا ومن لم يكن
له مصدقا فيما اخبر ملتزما الطاعة فيما امر من الامور الباطنة التي في القلوب
والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن مؤمنا فضلا عن ان يكون وليا
ولو طار في الهواء وسار في الماء وانفق من الغيب واخرج الذهب من العنب
ولو حصل له من الخوارق ماذا عسى ان يحصل فانه لا يكون مع تركه
الفعل المامور وترك المحظور الا من اهل الاحوال الشيطانية المبعدة لصاحبها
عن الله وثوابه المقربة الى سخطه وعقابه واما من اعتقد من بعض البله
والمولهين مع تركه لمتابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في اقواله وافعاله

مطلب في رد على من
قال ان الفقراء يسلم
اليهم حالهم

واحواله انه من اولياء الله فهو ضال مبتدع مخطئ في اعتقاده فان ذلك الابله
اما ان يكون شيطانا زنديقا او مزورا كاذبا او متخيلا او مجنونا مجذورا ولا
يقال يمكن ان يكون هذا متبعا في الباطن وان كان تاركا للاتباع في الظاهر
فان هذا خطأ ايضا بل الواجب متابعة الرسول (ص) ظاهرا و باطنا والطائفة
الملاميه وهم الذين يفعلون ما يلامون عليه ويقولون نحن متبعون في
الباطن و يقصدون اخفاء اعمالهم ضالون مبتدعون مخطئون في فعلهم ما يلامون
عليه وهم عكس المرائين زورا باطلهم بباطل آخر والصراط المستقيم بين ذلك
وكذلك الذين يصعقون عند سماع الانغام حسنة مبتدعون ضالون وليس
للانسان ان يستدعي ما يكون سبب زوال العقل ولم يكن في الصحابة والتابعين
من يفعل ذلك ولو عند سماع القرآن بل كانوا كما وصفهم الله تعالى اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وما يحصل لبعضهم عند سماع الانغام المطربة من الهذيان والتكلم
ببعض اللغات المخالفة للسانه المعروف منه فذلك شيطان يتكلم على لسانه كما يتكلم
على لسان المصروع وذلك كله من الاحوال الشيطانية واما من يتعلق بقصة موسى
مع الخضر عليهما السلام في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الذي يدعيه بعض
من عدم التوفيق فهو ملحد زنديق فان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى
الخضر ولم يكن الخضر مامورا بمتابعته ولهذا قال له انت موسى بني اسرائيل قال
نعم ومحمد (ص) مبعوث الى جميع الثقلين بل الى جميع الكونين ولو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعه واذا نزل عيسى الى الارض انما يحكم بشريعة محمد (ص)
فمن ادعى انه مع محمد كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه
واما الذين يتعبدون بالرياضات والخلوات ويتركون جمع وجماعات فهم
من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل من
عدل من اتباع الكتاب والسنة ان كان عالما فهو مغضوب عليه والا فهو
ضال ولهذا شرع الله لنا ان نسأله في كل صلاة ان يهدينا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

بطلان ما تدعيه الملامية ومن يتعلق بقصة موسى مع الخضر

غير

غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد ثبت عن النبي (ص) انه قال اليهود
مغضوب عليهم والنصارى ضالون وقال طائفة من السلف من انحرف
من العلماء ففيه شبه من اليهود ومن انحرف من العباد ففيه شبه من
النصارى ولهذا تجد اكثر المنحرفين من اهل الكلام من المعتزلة ونحوهم
فيه شبه من اليهود حتى ان علماء اليهود يقراون كتب شيوخ المعتزلة
ويستحسنون طريقهم وكذا شيوخ العباد ونحوهم فيه شبه من النصارى
ولهذا يميلون الى نوع من الرهبانية والحلول والاتحاد وسائر انواع
الفساد في الاعتقاد والله رؤف بالعباد انتهى فتلخص من ذلك كله
ان الميزان هو الشرع فعلى المؤمن ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يترك شيئا يقرب الى الجنة الا وقد حدث به ولا شيئا يبعد عن
النار الا وقد حدث به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط خطوطا عن يمينه وشماله
ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما ~~ومنها التصوف والصوفية~~

مطلب ان الميزان هو الشرع

وتبليغه (ص) في امر الدين عام ولم يخص احدا بخصوصية فيه ولم يميز في شيء منه
خاصة على عامة وما انفرد بروايته بعض الصحابة فليس له خاصة فقد لازم
أصحاب الصفة النبي (ص) في غالب الاوقات اكثر من غيرهم لفقدهم اسباب التجارة
والزراعة وغيرها وانفرد بعضهم بكثرة الروايه وكان منهم ابو هريرة بلغت روايته
في مسند الامام احمد مجلدا من ست مجلدات لملازمته (ص) ودعائه له بالحفظ ومع ذلك
فكان ابو حنيفة لا يقبل روايته لكونه يروي كل ما سمع من غير ان يتامل في المعنى
ومن غير ان يعرف الناسخ والمنسوخ كما نقله ابو شامة في كتاب المؤمل واما قوله
حفظت من رسول الله (ص) وعائين من العلم فاما احدهما فبثثته واما الآخر
فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم فقد حمله اهل العلم على علم الفتن وما يحدث من
امته فقد ميز (ص) بعض اصحابه بالاسرار اليه عن نحو ذلك كما امتاز بذلك
حذيفة ابن اليمان واشتهر بانه صاحب سره (ص) خصوصا فيما يتعلق بالمنافقين
كما امتاز بعضهم بمزيد الفهم وفقاهة النفس وامتاز بعضهم

واسر النبي (ص) الى البعض اشياء في الفتن وما يحدث من بني امية واسر
الى بعض الاخبار عن المنافقين لحذيفة ابن اليمان وامتاز بعضهم
بمزيد خشية كما جاء في حق ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما في الحديث المرفوع
ما فضلكم ابو بكر بفضل صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه
وقد تقدم ان العلم النافع هو الخشية ويسمى علم القلب وعلم الباطن كما جاء في معنى
ذلك ما يحمل عليه كما في الحديث المسلسل بالصوفية المندرج في مروياتنا عن
سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله اي المعرضين عن الله
بالدنيا قال الشاه ولي الله وبالاسناد الى ابي اسحق الكلاباذي صاحب
التعرف انه قال في باب علوم الصوفية روى سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وعن
عبد الواحد ابن زيد قال سالت الحسن عن علم الباطن (اي الذي هو منسوب
الى الباطن هو الذي يؤخذ بسره) فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ فقال سالت حذيفة ابن اليمان عن علم الباطن صح صح
عن علم الباطن فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن
فقال سالت جبريل عليه السلام عن علم الباطن فقال سالت الله عن
علم الباطن فقال الله عز وجل هو سر من سري اجعله في قلب عبدي
لا يقف عليه احد من خلقي (اي من العوام) انتهى ثم اورد حديث ابي هريرة
مسلسلا بالصوفية بطريق ثانية بسند اخر مسلسلا بالصوفية بسند اخر
ومنها الشريعة والحقيقة فالاولى هي الائتمار بالتزام العبودية وقيل هي الطريق في الدين
والحقيقة هي ما اريد به ما وضع له او موافقة ما هو في الواقع ونفس الامر
قال بعضهم هما متلازمان لا يتم احدهما الا بالآخر فالشريعة ظاهر الحقيقة
والحقيقة باطن الشريعة

فعلم مما سبق ان علم القلب وعلم الباطن وعلم المكنون راجعة الى
الخشية التي هي العلم النافع وبعضهم يعبر عنها بالاخلاص ويقول ان
اجزاء الشريعة ثلاثة العلم والعمل والاخلاص ولعله اخذها من الثلاثة
التي في الحديث الاسلام والايمان والاحسان كما سيأتي

مطلب الشريعة والحقيقة

ومنها الشريعة والحقيقة فالاولى هي الائتمار بالتزام العبودية وقيل هي الطريق
في الدين والثانية هي ما اريد به ما وضع له او موافقة ما هو في الواقع ونفس
الامر قال بعضهم هما متلازمان لا يتم احدهما الا بالآخر فالشريعة ظاهر الحقيقة
والحقيقة باطن الشريعة قال في روح المعاني في تفسير سورة الكهف والذي ينبغي ان
يعلم ان كلام العارفين المحققين وان دل على ان لا مخالفة بين الشريعة والطريقة
والحقيقة في الحقيقة لكنه يدل ايضا على ان في الحقيقة كشوفا وعلوما غيبية
ولذا تراهم يقولون علم الحقيقة هو العلم اللدني وعلم المكاشفة وعلم الموهبة
وعلم الاسرار والعلم المكنون وعلم الوراثة الا ان هذه الالقاب لا تخالف فان
الكشوف والعلوم الغيبية ثمرة الاخلاص الذي هو الجزء الثالث من اجزاء
الشريعة فهي بالحقيقة مترتبة على الشريعة ونتيجة لها ومع هذا لا تغير
تلك الكشوف والعلوم الغيبية حكما شرعيا ولا تقيد مطلقا ولا تطلق مقيدا ا=
خلافا لما توهمه بعضهم (المحقق فيه كلام نفيس) قال في العلم الشامخ واعلم ان الصوفية
يصرحون ان علمهم الذي يسمونه الطريقة والحقيقة والتصوف ونحو ذلك غير الشريعة
وصنفوا في جمع بين الشريعة والحقيقة فهي غاية التكلف والتهافت يظهر لكل
فقيه في الدين والله سبحانه يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فالتصوف ليس من مسمى الدين لان الدين كمل قبله
ولا هو من النعمة لانها تمت قبله وليس التصوف داخلا في اعمال دين الاسلام
مسمى الاسلام لان الاسلام تم قبله وهم معترفون بالغيرية فحينئذ

هو بدعة وكل بدعة ضلالة.. ولم يجئ به النبي (ص) لان كل ما جاء
به النبي (ص) داخل في مسمى الشريعة . فالصوفي ليس بمتبع للنبي (ص)
بل للشيخ المخترع لتلك الوساوس وناقض زروق وصنف كتابا في الجمع بين
حقيقة والشريعة في انه قال فان قلت كلامك هذا قد شمل ابراهيم بن
الادهم والجنيد والفضيل وبشر واضرابهم ممن لا يرتاب في شانهم فيخذولهم كما
مرحت اولا في ذكر المحدثين باحمد بن حنبل ويحيى بن معين ونحوهما وقد كان
لك عن هذا مندوحة بالتمثيل بابن كرام وجهم وغلاة التصوف وكذلك من تعلق
بالحديث وهو من اهل البدع الواضحة فاولئك اهل لان يحذر منهم وهؤلاء
اهل لان يقتدى بهم ويرغب في اقتفائهم قلت هذا الكلام من لا يفهم
مساق كلامنا ولا اهتدى الى غرضنا انما كلامنا خطاب لمن ليس كذلك من
خواص الناس وبخاصة لا يحتاج ان تحذرها من اهل البدع الواضحة وانما غرضنا
التنبيه على مبادئ الشر ليتيقظ لها طالب الخير وانما يقبل من اهل الخير وبينا
ان هؤلاء السادة المتبوعين لم يسلموا من شر الخلاف بل المتخلع من غلاة المتاخرين في
كل طريقة قد انتمى اليهم ولم يخل منتسبه من زاغ بينا حكمه وذلك صيانة لهم
عن فتوما تتبعهم بوجه ما ولا يحط ذلك من حقهم الذي اكرمهم الله به فنحن
نتولاهم ونقتدي بهم فيما عدى تلك الاشياء التي حدثت بسببهم فغرضنا انها ليست
من الشريعة وانما تخيلوها خيرا شبيهة القول بالمصالح المرسلة ونخبر كل الخير في الاقتصار
على توقيف صاحب الشريعة انما الشان ان تصرف قلبك الى تلك الاشياء التي ذكرناها
وتثبت فيما هو من السنة فاقتد به واشكر لهم صنيعهم في حفظها وما ليس من
السنة فاحذر منه واستغفر لهم وابرا منه مع تولهم كما قال النبي (ص) اللهم اني ابرا
اليك مما صنع خالد ولم يتبرا من خالد ولا وضع من قدره بل قال انه عبد الله
سيفا من سيوف الله) لكنه خطا وبالغ في التبرا امتثالا يعلمنا كيف نفعل في امثالها
لان الراضي بالشر كفاعله انتهى

ونحن نذكر لك مثالا في معارضة بعض الصوفية للشريعة باسم الحقيقة بدعوى
ان العارف اذا شهد الارادة سقط عنه الامر ولا شك ان هذا من
الكفر الذي لا يرضاه احد بل ذلك ممتنع في العقل محال في الشرع كما نقله
السفاريني عن شيخ الاسلام ونقل عن شرح منازل السائرين ما نصه مشهد اصحاب
الجبر وهم الذين يشهدون انهم مجبورون على افعالهم وانها واقعة بغير قدرتهم
واختيارهم بل لا يشهدون انها افعالهم البتة ويقولون ان احدهم غير فاعل
في الحقيقة ولا قادر وان الفاعل فيه غيره والمحرك سواه وانه آلة محضة وحركاته
بمنزلة هبوب الرياح وحركات الاشجار وهؤلاء اذا انكرت عليهم افعالهم
احتجوا بالقدر وحملوا ذنوبهم عليه وقد يغلون في ذلك حتى يروا افعالهم كلها
طاعات خيرها وشرها لموافقتها المشيئة والقدر ويقولون كما ان موافقة الامر
طاعة فموافقة المشيئة طاعة كما حكى تعالى عن المشركين اخوانهم انهم جعلوا مشيئة
الله لافعالهم دليلا على امره بها ورضاه بها قال وهؤلاء شر من القدرية النفاة واشد
عداوة لله ومناقضة لكتبه ورسله ودينه حتى ان من هؤلاء من يعتذر عن ابليس
لعنه الله ويتوجع له ويقيم عذره بجهده وينسب ربه الى الظلم بلسان الحال والقال
ويقول ما ذنبه وقد صان وجهه عن السجود لغير خالقه وقد وافق حكمه ومشيئته فيه
وارادته منه ثم كيف يمكنه السجود وهو الذي منعه منه وحال بينه وبينه وهل كان
في ترك سجوده لغيره الا محسنا ولكن

اذا كان المحب قليل حظ ... فما حسناته الا ذنوب

قال ابراهيم بن القيم رحمه الله وهؤلاء اعداء الله حقا واولياء ابليس واحباؤه واخوانه
واذا ناح منهم نائح على ابليس رايت من البكاء والحنين امرا عجبا ورايت من تظلم الاقدار
واتهام الجبار ما يبدو على فلتات السنتهم وصفحات وجوههم وتسمع من احدهم من التظلم
والتوجع ما تسمعه من الخصم المغلوب العاجز عن خصمه فهؤلاء الذي قال شيخ الاسلام
ابن تيمية في تائيته : وتدعى خصوم الله يوم معادهم ... الى النار طرا فرقة القدرية
يعني الجبرية . وتقدم ان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه قال
ان بدعة القدرية النفاة كانت في اواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم قال

وأما بدعة هؤلاء المحتجين بالقدر فلم يعرف لها امام ولم تعرف به طائفة من
طوائف المسلمين معروفة قال وانما كثر ذلك في المتأخرين وسموا هذا حقيقة
وجعلوا الحقيقة تعارض الشريعة ولم يميزوا بين الحقيقة الدينية التي تتضمن
تحقيق احوال القلوب كالاخلاص والصبر وبين الحقيقة الكونية القدرية
التي نؤمن بها ولا نحتج بها على المعاصي وفيهم من يقول ان العارف اذا فني
في شهود توحيد الربوبية لم يستحسن حسنة ولم يستقبح سيئة ويقول
بعضهم من شهد الارادة سقط عنه الامر والنهي ويقول بعضهم ان الخضر عليه
السلام انما سقط عنه التكليف لانه شهد الارادة الى غير ذلك من كلامهم
والحاصل ان هذه المقالة من اشنع المقالات وافظع البدع المحدثات والمحتج
بقدر الله على معاصي الله تعالى زنديق وخارج عن سواء السبيل وعاد
التحقيق ومارق من الدين ومباين التوفيق والباري جل شانه قد ارسل الرسل
قاطبة بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وفي الاحتجاج
على المعاصي بالقدر انعكاس ما جائت به الرسل من تعظيم النهي والامر وبالله التوفيق

ومنها التصوف والصوفية والمتصوفة اختلفت عبارات الناس في معنى التصوف
والصوفي فكل واحد عبر بما وقع له وقد انهاها بعضهم [illegible] ويؤخذ من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم من كل ترجمة معنى قال الغزالي هو
تجريد القلب لله واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح
وقد اوضح بعضهم بقوله هو علم يعرف منه احوال النفس في خيرها وشرها وكيفية تنقيتها
من عيوبها وافاتها وتطهيرها من الصفات المذمومة والرذائل والنجاسات المعنوية
التي ورد الشرع باجتنابها والاتصاف بالصفات المحمودة التي طلب الشرع تحصيلها وكيفية
السلوك والسير الى الله تعالى والفرار اليه اهـ واقول هو تخلية النفس
مما يبعدها عن ربها وتحليتها بما يقربها اليه وربما كان تفخيم الالفاظ

مطلب التصوف والصوفية والمتصوفة

في التعبير عنه لتفخيم مقام القائل في عين السامع والصوفية الطائفة من اهل
السلوك واحدها صوفي قال الشيخ عبد القادر الجيلاني في الفتح الرباني الصوفي من
صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما ازداد
صفاؤه خرج من بحر وجوده ويترك ارادته واختياره ومشيئته من صفاء قلبه
انتهى قال شيخ الاسلام ان هذا التعبير عن الزاهد بالصوفي حدث في
اثناء المائة الثانية لان لباس الصوف كان يكثر في الزهاد ومن قال انه نسبة
الى الصفة التي ينسب اليها كثير من الصحابة ويقال فيهم اهل الصفة او نسبة الى
الصفا او الصف الاول او صوفة بن مر بن اد بن طابخة او صوفة القفا
فهي اقوال ضعيفة انتهى اي لعدم قياس الاشتقاق في النسبة الى الصفا او
الصف او الصفة ولكن الى الصوف كما قرره القشيري فذلك وجه ولكن القوم
لم يختصوا بلبس الصوف واستظهر انه كاللقب واما المتصوفة فواحدها
متصوف وهو من يتوصل الى ذلك بالانتماء والانتساب

اما هذا العلم فتدور رحاه على تاليف مشهورة هي الصحاح [illegible] وامس بقواعده
فلا بعضها اما يرجع الى علم الاخلاق وهي اعني المشهورة كتاب التعرف للكلاباذي
والرسالة للقشيري والعوارف للسهروردي ومنازل السائرين للامام الانصاري الهروي
وهو شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي الفقيه الحنبلي
المفسر الصوفي المتوفي سنة ٤٨١ وهو احسن ما صنف في هذا الفن باعتراف
القوم واعتنائهم بوضع الشروح عليه وضعه في خمسين صحيفة بكلمات لطيفة
في اللفظ خفيفة في الحفظ ورتبه على مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام
وجعلها اصولا واساسا لتلك المقامات التي اشار اليها ابو بكر الكتاني ......
(ان بين الحق والعبد الف مقام من النور والظلمة) فانها تشير الى تمامها
وتدل على مواقعها قال وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه
ثم يشرف عليه فيصححه

لا يمنع المتحقق بذلك الصفاء المفهوم من لفظ الصوفي بغلبة
الاستعمال فيه حتى قيل
وليس يستحق بالصوفي غير فتى صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وقد

ومنها التصوف والصوفي والصوفية تكلم الناس في معنى التصوف وفي الصوفي
من صوفه فكل عبر بما وقع له بحاله الذي هو يأخذ من كتاب حلية الاولياء
لابي نعيم من كل ترجمة معنى قال الغزالي هو تجريد القلب لله واحتقار
ما سواه قال وحاصله يرجع الى العمل القلب والجوارح قال القشيري وليس
يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس الاشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب
فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا
لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال
انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله (ص) فالنسبة الى الصفة لا تجئ
على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في
مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من
حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة
الى الصف اهـ وفي كشف الظنون تعريفه بقوله هو علم يعرف منه احوال النفس
في خيرها وكيفية تنقيتها من عيوبها واقاتها وتطهيرها من الصفات
المذمومة والرذائل والنجاسات المعنوية التي ورد الشرع باجتنابها
والاتصاف بالصفات المحمودة التي طلب الشرع تحصيلها وكيفية السلوك
والسير الى الله سبحانه والفرار اليه اهـ وقد ظهر في هذا الفن الخاص اربعة
من كتب هذا العلم التي هي الصواب بوضع قواعده انظام ما اربع احدها
منازل السائرين الى الحق عز شأنه لشيخ الاسلام ابي اسماعيل عبد الله بن محمد
الانصاري الهروي الصوفي الحنبلي المتوفي سنة ٤٨١ ورتبه على
مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام قال وجعل هذه المقامات بجهات
ثلاث الاولى اخذ القاصد في السير الثانية دخوله في الغربة الثالثة حصوله
على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد وجعل لها اصولا وابنية
لتلك المقامات التي اشار اليها ابو بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام
من النور والظلمة فانها تبين اشغالها وتدل على مواقعها

وقد انها الف مقام

هي كل المنزل ... عليها الصوفية الفضلاء

حصل ولا يبحر ... بكلمات لطيفة ... فضلا

وحيلها

في طرق المقام

وقال فيه وجميع هذه المقامات يجمعها رتب ثلاث الرتبة الأولى أخذ
القاصد في السير والثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة
جاذبة إلى عين التوحيد وقد شرحه جماعة منهم أحمد بن ابراهيم الواسطي المتوفى ٧١١
وشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم المتوفى ٧٥١ وسمى شرحه مدارج السالكين وهو
شرح مبسوط في مجلدين وعلق عليه أبو طاهر محمد بن أحمد الغيشي المتوفى ٦٤٧
وينبغي وضع شرح لطيف عليه في قدر حجمه لئلا يخرج عن أصل وضعه وهو أنه
ألفه حين سأله جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السائرين إلى الحق بأن
يرتبها لهم ترتيباً يشير إلى توالها ويدل على الفروع التي تليها واختصر
ليكون ألطف في اللفظ وأخف للحفظ وأسأله تعالى التوفيق لذلك
وقد ورد للأنصاري في معنى منازل الرتبة الأولى حديثاً أسنده
عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلعم) سيروا سبق المفردون
قيل يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون الذين يستهترون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً
وهو حديث حسن أخرجه مسلم ورواه أهل (ك) عن أبي أمامة
مرفوعاً ورواه الطبراني عن أبي الدرداء موقوفاً كما ذكره الأنصاري
وأخرجه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة كما ذكره السيوطي في جامعه
وفي النهاية حديث سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذين
اهتروا في ذكر الله تعالى يعني أولعوا به يقال اهتر فلان بكذا و
استهتر أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره واهتر والبناء
للمجهول وبالراء هلك انتهى ورواية الترمذي (ت) بلفظ سبق
المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون
يوم القيامة خفافاً وأورد الأنصاري في معنى الدخول في الغربة
حديث علي عن رسول الله (صلعم) قال اطلب الحق غربة وقال
هذا حديث غريب ما كتبناه عالياً إلا من رواية علان
وأورد في معنى حصول على المشاهدة سنده بحديث جبريل في الإحسان

مطلب الطريق والطريقة

ومنها الطريق أو الطريقة كلاهما عبارة عن السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى
من قطع المنازل والترقي في المقامات وللسيد محمد مرتضى الزبيدي الشهير رسالة
سماها أبواب السعادة وسلاسل السيادة ذكر فيها ما ينيف على مائة
طريقة وفصلها على حروف الهجاء وبين أصولها وفروعها وما تشعب منها
وذكر الحبيب عبد الرحمن بن بلفقيه علوي في رفع الأستار عن مفتاح الأسرار
الطرائق المشهورة وعدها أحد وعشرين طريقة إلى أن قال وليست الطريق
إلى الله منحصرة في تلك الطرائق بل طرق الله على عدد أنفاس الخلائق فكم
فتح الله على عبده في ذكر وكم قرب به في تذكر وفكر وكم جذبه إليه في جذبة و
هيبة فاغتنم رعاك الله في كل أمر يحق العبد أن لا يزال معرضاً عن غير
الله متعرضاً في كل حين لنفحات الله ومن صح اجتهاده وتحقق على الحق
اعتماده فقد نجح مراده ووضح رشاده والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وإن الله لمع المحسنين فالورع أوقاته ويضبط أنفاسه ويعمرها
بالطاعة والعلوم فيكون التفقه في دين الله همه وعلوم القرآن والسنة ديدنه
ورسمه والتصوف سره في سريرته وكتمه ومن حضره الموت عرف قيمة عمره
لو طلب أن يؤخر يوماً للتدارك أمره لبذل الوفاء من يسره وعسره انتهى
واعلم أن أكثر الطرق المتداولة في البلاد الإسلامية تنتمي إلى إمامها الجنيد
وقد صار مقبولاً عند أهل الشريعة لأنه تجنب طريق أهل الحلول والاتحاد والبدع
وتقيد بظاهر الشرع فقد قال الطريق إلى الله مسدود على خلقه إلا على المقتفين
آثار رسول الله (ص) وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى
به في هذا الأمر وطريقه دائر على التسليم والتفويض والتبري من النفس
ولذلك قال صاحب جمع الجوامع ونعتقد أن طريق الشيخ الجنيد طريق
مقوم ومما لا يضر جهله وتنفع معرفته انتهى فهو قد لازم خاله
السري وصحب الحارث المحاسبي وقد كان في عصره ما هو بالعلماء ...

وائمة الحديث منهم مثل احمد بن حنبل وابن راهويه وابو زرعه وقد نقموا
على الحارث المحاسبي بعض تصوفه وكتبه لشدة تشغفهم بالحديث وتصلبهم
على عدم لخوض الابما ورد والوقوف عند الهدى النبوى وحال الصحابة رضى الله عنهم
ثم حدثت في العصر الثاني بعده طبقة توسعت في الكلام وهكذا في العصر الثاني بعده
وهلم جرا حتى تشعبت الطرق وهي منقسمة قسمين في العمل الذي هو شعارها
في مجتمعاتها ومنه ما هو ذكر جهري ومنه ما هو ذكر سري في حلقة بحضرة
الاستاذ فاهل القسم الأول كالطريقة الشاذلية قال في القاموس ما نصه
شادل بلدة بالمغرب او هي بالذال منها السيد ابو الحسن الشاذلي من صوفية
الاسكندرية وفيهم يقول ابو العباس بن عطاء
تمسك بحب الشاذلية تلق ما تروم فحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم شموس هدى في اعين المتامل اهـ
ورد الى الهند بار الحجازية السيد احمد بن ادريس فاخذ عنه الاستاذ السيد
محمد السنوسي والسيد محمد الميرغني والشيخ ابراهيم الرشيدي فقام كل واحد
منهم بطريقة تعزى اليه ليس عند الأولى من الاذكار الجهرية ما تجتمع عليها
الاقرانة جماعتها القران بصوت واحد كالذي يسمى (بالحوق) ولاتباعها
~~غلو عظيم في الاستاذ لانهم يلاحظونه في كل شي من امورهم~~ والثانية شعارها
في مجتمعاتها اوراد وقصائد والثالثة احدث اهل الصعيد من اتباعها الرقص
والغنا المسمى بالذكر كما هو معروف لكل احد واما اهل القسم الثاني وهم
اهل الطريقة النقشبندية وقد احدث بعضهم فيها
اهل الذكر السرعي ١٣٠١ لم بعضهم فرد عليهم جاوى الارض واتصل الى
الذكر المعروف بالرقص والغنا
لكن تقوى حزب لبعض المحدث بجانب الحكومه واستحصل فتوى تتضمن
حكاية الاقوال عن الرقص والغنا ومنها الاباحه بشرط امرين حصول التواجد
وان لا يكون الرقص بالتثني والتكسر واوهم احتمال دخول الرقص في المباح
ورتب عليه عدم الانكار وعدم اطلاق التكفير على فاعله بالنقل عمن حكى الاجماع
في التحريم كالطرطوشي وغيره مما سياتي ذكره كما نقله جميع المؤلفين في مثل هذه المقام
[illegible] من الاخذ ولذلك توقف بعض الفضلاء على الموافقة

صورة الاسئلة الموجهة الى مؤلف هذه الرسالة

وقد ورد الي سؤال من بعض ~~اهل جهة منصفين~~ وهذه صورة ما
سئلت عنه من بعض الاخوان اشار اليه بخطه
(١) هل ما يذكره اهل الطرق المعروفة في زماننا من اسانيد طرقهم
عن الامام علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عن الله تعالى معتبر عند اهل الحديث ام لا
(٢) هل الاجتماع في المساجد والبيوت للذكر المعروف في زماننا برفع
الاصوات والتمايل والرقص والتصفيق جائز بلا كراهة ام لا
(٣) هل الاحاديث التي استدل بها اهل الطرق على جواز الاجتماع
للذكر منها قوله (ص) اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما
رياض الجنة قال حلق الذكر هل هي صحيحة او لا
(٤) هل نسبة ذلك الى اهل الصفة الذين كانوا في مسجد النبي (ص)
صحيحة ام لا وما وظيفة اهل الصفة وما وجه تسميتهم بهذا الاسم
(٥) هل ورد الذكر بالاسم المفرد كلفظ الجلالة المفرد (او هو) او اسم مضمر
او حي او قيوم وهل يجوز اخراج الاسم الجليل من الصدر كما هو مشاهد
(٦) هل الذين يعطون الدراهم لجمع الناس على الذكر الموصوف او مناقب
الاوليا كمناقب الجيلاني وغيره مع اجتماع المردان وغير ذلك من المنكرات
مثابون على ما انفقوه من الدراهم وهل يعد ذلك صدقة وفعل خير ام لا
الفصل الأول ٣ قال السائل هل ما يذكره اهل الطرق المعروفة في
زماننا من اسانيد طرقهم عن الامام علي كرم الله وجهه عن رسول الله
(ص) عن جبريل عن الله تعالى معتبر عند اهل الحديث
أقول اكثر الاسانيد التي يوردها العوام من رجالهم وقد ادرجها
بعض اهل الاثبات باسم التسلسل بالصوفية ولبس الخرقة والتلقين
تبركا بذكر الصالحين ومتابعة لبعضهم ~~لبعض~~ ونظرا منهم الى انه لا يترتب
عليها الا اظهار شعار الفقر والتلقين ومرجعه الى الذكر بلا اله الا الله

كما ذكر حديثه في ريحان القلوب الشيخ يوسف الكوراني بسند ساقه الى الحسن
البصري عن علي رضي الله عنه انه سأل النبي (ص) فقال يا رسول الله دلني
على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى
فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي هكذا
فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال (ص) يا علي لا تقوم الساعة وعلى
وجه الارض من يقول (الله الله) فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال
غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا
اسمع فقال النبي (ص) (لا اله الا الله) ثلاث مرات مغمضا عينيه
رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله الا الله ثلاث
مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي (ص) يسمع ثم لقن علي
الحسن وهو لقن حبيبا العجمي وهلم جرا الى آخر السند الذي اورده الشيخ
فالح الظاهري عن شيخه الاستاذ السيد محمد السنوسي في لبس الخرقة بطريق
الشاذلية وقال البسني طاقية تناولها من راسه ووضعها على راسي اه
وقد اخذ عن حبيب داود الطائي وعنه السري السقطي وعنه الجنيد
وجميع طرق الخرق تنتهي اليه كما ذكروه ~~وقد تقدم تحقيق الذي ذكره~~
~~صاحب التعرف عن الحسن عن علي عن النبي عن جبريل عن رب العالمين~~
كل ~~يقول سألت عن علم الباطن الآخر ما تقدم~~ فالقوم قد حكوا عن انفسهم
بسند رجالهم الخاص بهم من غير التزام طريقة المحدثين واسانيدهم المعروفة
في كتب الرجال كما لا يخفى على احد[3] وهذا الجواب يكفي السائل عن ذلك
وربما زعم في نقل كلام اهل الحديث في رواية الحسن البصري عن الامام
علي وهذا مما شاع وذاع وملأ الاسماع والبقاع صح الخرقة بعضهم
ومن آخر المحدثين العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني قال في كتابه الفوائد
المجموعة في الاحاديث الموضوعة حديث ان النبي (ص) البس الخرقة على
الصورة المتعارفة بين الصوفية باطل لا اصل له قال ابن حجر لم يرد
في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي (ص) البس الخرقة على
الصورة المتعارفة بين

قلت ولم يخرجه صاحب [illegible] احد من [illegible] منهم السيد محمد مرتضى [illegible] [illegible] [illegible] ولم يعرج [illegible]

بين الصوفية احدا من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك
وكلما يروى في ذلك صريحا فهو باطل وقال من المفترى ان عليا البس
خرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا
فضلا عن ان يلبسه الخرقة وقد صرح بمثل ما ذكره جماعة من الحفاظ
كالدمياطي والذهبي وابن حبان والعلائي والعراقي وابن ناصر اه
وقال الملا علي القاري في الموضوعات في حرف اللام لبس الخرقة الصوفية
وكون الحسن البصري لبسها من علي اطبق المحدثون على انه لا اصل له
وقال في آخرها وما يذكره بعضهم من ان الحسن البصري لبس الخرقة من علي
باطل مع ان الحسن لم يسمع من علي ولم يرد في خبر ضعيف انه (ص) البس الخرقة
على الصورة المتعارفة بين الصوفية ولا امر لاحد من اصحابه ولا امر احدا انهم
يفعلها وكلما يروى في ذلك صريحا باطل ذكر ذلك الائمة المتأخرون من
المحدثين نعم لبسها والبسها جمع منهم تشبها بالقوم وتبركا بطريقهم اذ ورود
لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى كميل ابن زياد وهو صحب عليا رضي الله عنه
اتفاقا وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرني وهو قد اجتمع بعمر وعلي رضي الله عنهما
ولكن اما اشتهر بينهم من ان النبي (ص) اوصى عمر وعليا بخرقة لاويس
وانهما سلماها اليه وانها وصلت اليهم مع اويس وهلم جرا فلا اصل له
ايضا اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ما نصه حديث
خرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب
قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا وذكر ما نقله الشوكاني
عنه ثم قال هو لم ينفرد شيخنا بهذا بل سبقه اليه جماعة ممن لبسها والبسها
كالدمياطي والذهبي والهكاري وابن حبان والعلائي والمغلطاي والعراقي
وابن الملقن والابناسي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين ثم قال بعد
ذلك وانكاري لحديثها مع الباسي اياها لجماعة من اعيان الصوفية امتثالا

لالتزامهم لي ذلك حتى تجاه الكعبة الشرفة تبركا بذكر الصالحين واقتفاء بمن اثبته
من الحفاظ المتقدمين وقال الامام شمس الدين ابن الجزري بعد سوق سند
لبس خرقة من طريق الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف
من طريق القوم واهل الحديث لا يعرفون للحسن البصري سماعا من علي رضي الله عنه
كما نقله عن السيوطي ولكنه الف رسالة سماها اتحاف الفرقة بوصل الخرقة
اثبت فيها معاصرة الحسن للامام علي ورؤيته له وعمره نحو اربعة عشر سنة
وروايته عنه من طريق الترمذي والنسائي والامام احمد والحاكم والضياء
المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى والطحاوي . ونقل بعضهم
عن الذهبي ان الحسن البصري روى عن عثمان وعلي وعمران بن الحصين و
معقل بن يسار وابي بكرة وابي موسى الاشعري وابن عباس وعمرو
ابن تغلب وجندب وعبد الله بن عمر اهـ ولم يذكر روايته عن حذيفة
ابن اليمان فهو يدل على ضعف ما رواه الكلاباذي من الحديث السابق
وتلخص من ذلك ان اكثر المحدثين جار على انكار سماع الحسن من الامام علي
ومن قال بسماع الحسن منه لا يقول بالباس الخرقة والتلقين الا اذا صح
السند اليه ولا يلزم من ثبوت السماع الذي هو امر عام ثبوت الخاص بهيئة
اللبس وكيفية التلقين واذا حكم على السند بالاتصال والرفع فالظاهر
انه لا يخرج عن حكمه عليه بالضعف لان الحافظ ابن حجر ذكر في تقريب
التهذيب في ترجمة الحسن ما نصه ثقة فقيه فاضل مشهور وكان
يرسل كثيرا ويدلس اهـ وقال العراقي مراسيل الحسن البصري عند المحدثين
شبه الريح

وقد ذم التدليس اكثر العلماء وهو مكروه جدا ومن عرف به فهو مجروح
عند جماعة لا تقبل روايته مطلقا وبعضهم فصل في ذلك كما يعلم
من مصطلح الحديث فلا مفر من الحكم عليه بالضعف على سبيل التنازل
في سماع الحسن من الامام علي وقد ذكروا انه لا يجوز العمل بالضعيف
الا بثلاث شروط الاول ان لا يشتد ضعفه الثاني ان يندرج تحت
اصل عام الثالث ان لا تعتقد سنيته ولك ان تقول ان
اصل اللبس وارد فقد البس صلى الله عليه وسلم عليا وابن عوف
العمامة وارخى للاول طرفها وللثاني طرفيها والبس عباسا وولده
كساء ودعا لهم كما هو معروف عند المحدثين من طرق تؤيد الرواية
عن الحسن البصري من غير التزام الهيئة المعروفة والاجتماع لها
فذلك راجع الى استحسان الشيوخ قاصدين بالخرقة ربط الصحبة
باولياء الله واظهار شعار الفقر وقد نقلنا لك الباس الاستاذ
السنوسي طاقيته لتلميذه الشيخ فالح المدني ولك ان تقول
ان حديث التلقين الشايع يؤيده ما رواه البزار والطبراني والامام احمد له شاهد صحيح وهو
والحاكم عن يعلى بن شداد بن اوس وعبادة حاضر فصدقه قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم غريب يعني اهل الكتاب
فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا
لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد
ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم قال البزار وهذا لا نعلمه يروى
الا بهذا الاسناد ولم يوجد في رواية بعضهم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هكذا نقله بعض اهل الطريق وقال وهذا الحديث اصل لتلقين مشايخ
الطريقة الذكر لجماعة من المريدين وفي التحفظ عن الاجنبي عن طريقتهم
فيما يخصهم وكان السبب في عدم شهرة اللبس والتلقين عند اوائل اهل الحديث
ان هذا امر خاص لخواص من اهل سلوك طريق العزيمة الذين يميلون
الى استراحوالهم واعمالهم وليس كرواية الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية
المطلوب المراد بها العموم حتى تشتهر وقد تقدم في المقدمة ان امر الدين لا خصوصية
فيه لاحد واستحضار عظمة الله بالمراقبة وتدبر معنى كلمة الاخلاص هو المقصود
من تلفظها مما يتاكد على كل ذاكر حضور قلبه وتصور معنى ما ينطق به وليس
له من الثواب الا بمقدار ما عقل منه ولا خصوصية فيه لخاصة على عامة ولا انكم
فيه ولو كان خاصا بخواص الصدر الاول لتوفر النقل بينهم بذلك ولم يكن
شعار الفرقة من خواص دون اخرى مع ان سائر مشايخ الطريق يقبلون
من اراد الدخول فيها ولو من العامة فضلا عن الخاصة نعم ان بعضهم يتعصب
تعصبه اهل العلم الظاهر ويقولون العلم حجاب وقد نقل الراعي من يقول
ذلك الا ان اراد الصوفية من جهة رؤيا العالم نفسه وامتيازه به على
غيره الى درجة لا تنبغي وقد صار شعار اهل الطريق الباس الخرقة والتلقين
مع اختلاف في الكيفية وبعضهم يضيف المبايعة تشبها بالمبايعات النبوية
ويزعمون انها خلافة باطنية وليتهم وقفوا عند الحد الشرعي الذي
وقف عنده سلفهم الجنيد ونحو عنه فارتفع صيته باعلانه متابعة الكتاب
والسنة والمحدثون يسلكون الطريقة العمرية في حسم الامور البدعية بالتمسك
فقد يتولد من البدعة الواحدة الوف انظر الى ابي حفص امير المؤمنين عمر
لما سمع الرجل يقول لبيك يا ذا المعارج علاه بالدرة

هذه العبارة معترض عن تاخير

قال الامام الشوكاني ليس احب لمن اراد التقرب الى الله والفوز بما لديه
والظفر بما عنده ان يتسبب الى ذلك بسبب خارج عنها من رياضة
او مجاهدة او خلوة او مراقبة او باخذ عن شيخ من شيوخ الطريقة الصوفية
شيئا من الاصطلاحات الموصلة عندهم بل يطلب علم الكتاب والسنة وياخذها
عن العلماء المتقنين لها المؤثرين لها على غيرها المتجنبين لعلم الراي وما يوصل
اليه النافرين عن التقليد وما يحمل عليه فانه اذا فعل ذلك سلك مسلك
النبوة وظفر بهدي الصحابة وسلم من البدعة كائنة ما كانت فعند ذلك
يجد مسراه ويشكر مسعاه ويفوز بخير اولاه واخراه وقال رحمه الله
في الكلام على الطائفة المدعوة بالمتصوفة فقد كان اهل الامر يطلقون هذا الاسم
على من بلغ في الزهد والعبادة الى اعلى مبلغ ومشى على هدي الشريعة المطهرة
واعرض عن الدنيا وصد عن زينتها ولم يغتر ببهجتها ثم حدث اقوام جعلوا
هذا الامر طريقا الى الدنيا ومدرجا الى التلاعب باحكام الشرع ومسلكا الى
ابواب اللهو والخلاعة ثم جعلوا لهم شيخا يعلمهم كيفية السلوك فمنهم من يكون
مقصده صالحا وطريقته حسنة فيلقن اتباعه كلمات تباعدهم من الدنيا و
تقربهم من الاخرة وينقلهم من رتبة على رتبة الى اعراف يتعارفونها ولكنه
لا يخلو غالب ذلك من مخالفة للشرع وخروج عن كثير من ادابه ويخبر كل الخير
في الكتاب والسنة فما اخرج عن ذلك فلا خير فيه وان جاء ازهد الناس في الدنيا
ارغبهم في الاخرة واتقاهم لله تعالى واخشاهم له في الظاهر فانه لا زهد لمن
لم يمش على الهدي النبوي ولا تقوى ولا خشية لمن لم يسلك الصراط السوي فان الامور
لا تكون طاعات بكثرة التعب فيها وايقاعها على ابلغ الوجوه بل الطاعة ما وافق
السنة واعتبر بالخوارج فانه قد وصفهم النبي (ص) بما وصف من تلك العبادات
والمجاهدات التي لا تبلغ عبادتنا ولا مجاهدتنا الى شيء فيها فقال (ص) انها
لا تجاوز تراقيهم وقال (ص) انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

وقال (ص) انهم كلاب النار فكانت تلك الطاعات الصورية من الصلاة والصوم
والتهجد والقيام هي نفس المعاصي الموجبات للنار وهكذا كل من رام الطاعة
على غير الوجه المشروع فانه ربما يلحق بالخوارج بجامع وقوع ما اطاعوا الله
تعالى به على غير ما شرعه لهم واني لاخشى ان يكون من هذا القبيل ما
يقع من كثير من المتصوفة من فرارهم عن زينة الدنيا مع ما يلازمونه من
وظائف التخشع والانكسار والتلهف والتاسف والصراخ تارة و
الهدو اخرى والرياضات والمجاهدات وملازمة اذكار لم ترد
في الشرع على صفات لم ياذن بها الله عز وجل مع ملازمة تلك الثياب
الخشنة الدرنة وغير ذلك من خرافات التي لو كان فيها ادنى خير
لكان رسول الله (ص) واصحابه الذين هم خير القرون اولى بها ولا انكر
ان في هذه الطائفة من قد بلغ في تهذيب نفسه وغسلها من الطواغيت الباطنة
والاصنام المستورة عن الناس كالحسد والكبر والعجب والرياء ومحبة الثناء و
الشرف والمال والجاه مبلغا عظيما وارتقى مرتقى جسيما ولكني اكره ان يتداوى
بغير الكتاب والسنة وان يتطبب بغير الطب الذي اختاره الله تعالى لعباده
فان في القوارع القرآنية والزواجر المصطفوية ما يغسل كل قذر ويرحض
كل درن ويدفع كل شبهة فانا احب لكل عليل في الدين ان يتداوى بهذا
الدواء فيعكف على تلاوة كتاب الله متدبرا له متفهما لمعانيه باحثا
عن مشكلاته سائلا عن معضلاته ويستكثر من مطالعة السنة النبوية
ويتدبر ما كان (ص) يفعله في ليله ونهاره ويتفكر في اخلاقه وشمائله وهديه
وسمته وما كان عليه اصحابه وكيف كان هديهم في عباداتهم ومعاملاتهم ومعاشراتهم
فانه اذا تداوى بهذا الدواء ولاحظته العناية الربانية وجذبته الهداية الالهية
فاز بكل خير مع ما له من الاجر الكثير والثواب الكبير في مباشرة هذه الاسباب

واذا

واذا حال بينه وبين الانتفاع ببعض الامور حائل ومنعه من الظفر
بما يترتب عليها مانع فقد نال بتلك الاسباب التي باشرها اجرا
عظيما لانه طلب الخير من معدنه ورام نيل الرشد من موطنه فكان
له في تلك الاشتغال من الاجر لطلبه علم الشرع فانظر كم بين هذين الامرين
من طول المسافة فان طالب الرشد بغير اسبابه الشرعية لا يامن على نفسه
بعد الوصول الى المطلوب من ان يكون صنعه كصنع الخوارج في خسرانهم بما
ظنوه ربحا ووقوعهم في الظلمة وقد كانوا يظنون انهم يلاقون صبحا
لانهم خالفوا الطريقة التي ارشد الله عباده اليها وامرهم بسلوكها
واذا كان هذا الامر مجوزا في طلبه الخير من غير طريقه طريق الشرع
لصلحاء الصوفية الذين لا رغبة لهم في غير تهذيب اخلاقهم على وجه يوجب
زهدهم فيما ترغب النفوس اليه وتتهالك الطبائع البشرية عليه
فما ظنك بمن كان من متصوفة الفلاسفة الذين يدورون بمرقعاتهم
وابدانهم القشفة وثيابهم الخشنة ووجوههم الصفر حول ما يقوله الفلاسفة
من تلك المقالات التي هي ضد للشرع وخلاف له ويتهقون عند ادراك
شيء من تلك المعارف الشيطانية نهيقا منكرا ويسمون ذلك حالا
وهو عند التحقيق حال حائل وخيال مائل عن سبيل المؤمنين
وللرد على هؤلاء جمعت الرسالة التي سميتها الصوارم حداد وهي من
المجموعات التي جمعتها في ايام الحداثة واوائل الشباب وبعد هذا كله
فلست اجهل ان في رجال هذه الطائفة المسماة بالصوفية من جمع الله له
بين الملازمة لهذه الشريعة المطهرة والمشي على الطريقة المحمدية والملاطة
الاسلامية مع كونه قد صار من تصفية باطنه من كدورات الكبر والعجب
والحسد والرياء ونحوها بمحل ينتقاصر عنه غيره ويعجز عنه سواه

ولكني في هذا الصنف (اي ادب الطلب) بسبب الارشاد الى العمل بالكتاب والسنة
والتنفير عما عداهما كائنا ما كان فلست احب لمن اراد القرب الى الله والفوز
بما لديه والظفر بما عنده ان يتنسب الى ذلك بسبب خارج عنهما من رياضة
او مجاهدة او خلوة او مراقبة او ياخذ عن شيخ من شيوخ الطريقة الصوفية
شيئا من الاصطلاحات الموصلة عندهم بل يطلب علم الكتاب والسنة ويأخذهما
عن العلماء المتقنين لهما المؤثرين لهما على غيرهما المتجنبين لعلم الرأي وما يوصل اليه
النافرين عن التقليد وما يحمل عليه فانه اذا فعل ذلك سلك مسلك النبوة
وظفر بهدي الصحابة وسلم من البدع كائنة ما كانت فعند ذلك يحمد مسراه
ويشكر مسعاه ويفوز بخير اولاه واخراه والى هنا انتهى الكتاب اهـ
وهذه طريقة اهل الحديث وقد توسط العلامة ابن القيم فشرح كتاب منازل
السائرين للانصاري الهروي بين اهل الفقه والحديث والتصوف فسلك في شرحه
مدارج السالكين ما يأخذ بقلوب السامعين وكل من قرأه يحكم بانه تصوف
الكتاب والسنة وهو تحت الطلب ولله الحمد والف الحافظ ابن الجوزي كتابا على
طرز الاحياء للغزالي واختصره الموفق ابن قدامة وسماه منهاج القاصدين وهو
نفيس الى الغاية

[illegible]

الفصل الثاني قال السائل هل الاجتماع في المساجد والبيوت للذكر المعروف في زماننا
برفع الاصوات والتمايل والرقص والتصفيق جائز بلا كراهة في الشرع
اقول قبل ذكر نصوص المذاهب الاربعة اذكر لكم صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستشهد بكلام القوم فقد كان مجلسه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كأنما على
رؤوسهم الطير من الوقار وكان يأمر بعضهم بقراءة شيء من القرآن احيانا يأمر
تارة ابا موسى الاشعري وتارة عبد الله بن مسعود وروي عنه انه خرج على
اهل الصفة وفيهم واحد يقرأ والباقي يستمعون فجلس معهم وكذا كان اصحابه
اذا اجتمعوا امروا واحدا منهم يقرأ والباقي يستمعون وكان عمر يقول
لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون وهذا السماع الذي كان يشهده
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ويستدعيه منهم وله آثار ايمانية من المعارف
القدسية والاحوال الزكية ما يطول شرحها ووصفها وله في الجسد آثار محموده
من خشوع القلب ودموع العين واقشعرار الجلد كما هو مذكور في القرآن
وهذه الصفات موجودة في الصحابة ووجدت بعدهم آثار ثلاثة من الاضطراب
الصراخ والاغماء والموت في ناس بعدهم قال الامام السهروردي في العوارف
وكثيرا ما يغلط الناس في هذا كلما احتج عليهم بالسلف الماضين يحتج بالمتأخرين
وكان السلف اقرب الى عهد رسول الله وهديهم اشبه بهدي رسول الله
وكثير من المتأخرين يتشبح عند قراءة القرآن باشيا من غير غلبة
قال عبد الله بن عروة بن الزبير قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف
كان اصحاب رسول الله (ص) يفعلون اذا قرأ عليهم القرآن قالت كانوا
كما وصفهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان ناسا اليوم
اذا قرأ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا قالت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وروي ان عبد الله بن عمر مر برجل من اهل العراق يتساقط

صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يتحفهم بالوعظ والتعليم على مقتضى الحال

فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط ان الشيطان يدخل في جوف احدهم
ما هكذا كان يصنع اصحاب الرسول (صلعم) وكذا رواه ابن ابي شيبة
والبغوي في معالم التنزيل وقال في العوارف وذكر عن ابن سيرين
الذين يعرفون اذا قرا القران قال بيننا وبينهم ان يقعد واحد منهم
على ظهر بيت باسط رجليه ثم يقرا عليه القران من اوله الى آخره فان
رمى بنفسه فهو صادق انتهى
ولم ينقل عنه (ص) ولا عن اصحابه ولا عن التابعين مثل اجتماع اهل
زماننا على ما يسمونه من الذكر بالرقص والتصفيق وانشاد الشعر بالغناء مع
تغنيد الصوت ورفعه ولم يحدث الا بعد القرون الفاضلة وقد انكره العلماء كافة
من ارباب المذاهب الاربعة وغيرهم ومجه العقلاء كافة لان نسبته الى الدين
مما يحط شرعه في قلوب اعدائه فيكون اضحوكة بينهم وسببا لازدرائهم
ولم يبحه احد الا من اشترط فيه امرين الاول ان يكون بالتواجد و
الثاني ان يكون الرقص بلا تكسر ولا تثن فمن غلب عليه التواجد
ولم يملك نفسه فلا كلام لنا فيه لان حاله لا يعد من الرقص الذي هو
بحركات موزونة بالتكسر والتثني قال بعض اصحاب الاحوال والمواجيد هم
مغلوبون في كل حال قد خرجوا عن اختيارهم وهم في ذلك الحال غير مخاطبين
بالاحكام الشرعية فلا اعتراض عليهم وعلامة غلبة الحال وطيخ البال عدم
التزام ايقاعات الموسيقى وقال الامام السهروردي ولا يتحرك الا اذا كانت
حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذي لا
يقدر ان يرد العطسة ويكون حركته بمثابة النفس الذي يتنفس يدعو
الى النفس داعية الطبع قهرا وقال السري شرط الواجد في زعقته
ان

متقدمه
مطلب استثناء احد التواجد عليه والكلام عليه

ان يبلغ الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع وقد يقع
هذا في حق بعض الواجدين نادرا وقد لا يبلغ الواجد هذه الرتبة
من الغيبة ولكن زعقاته تخرج كالتنفس بنوع ارادة ممزوجة
بالاضطرار بعد الضبط من رعاية الحركات ورد الزعقات الى
تمزيق الثياب اكد فان ذلك يكون اتلاف مال وانفاق المحال اهـ
وذكر العز ابن عبد السلام ان الفرق بين التواجد في ذكر الله وبين الرقص
في الغناء ظاهر لكل مسلم فان الباعث على التواجد هو الشوق الى الله والمحبة
في جماله وجلاله والباعث على الرقص في الغناء انما هو الشهوات النفسانية
والاغراض الشيطانية في الفسوق والفجور اهـ قال في العوارف انه لا يليق
الرقص بالشيوخ ومن يقتدى به لما فيه من مشابهة اللهو وقال الغزالي
في الاحياء في الرقص وذلك يكون لفرح او شوق فحكمه حكم مهيجه ان كان
فرحه محمودا ثم ان كان مباحا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم
نعم لا يليق اعتياد ذلك بمناصب الاكابر واهل القدوة لانه في الاكثر يكون
عن لهو ولعب وما له صورة اللهو واللعب في اعين الناس ينبغي ان
يجتنبه المقتدى به لئلا يصغر في اعين الناس فيترك الاقتداء به اهـ
وجميع ما ذكره القوم في ذلك يدور على امر التواجد الذي هو الضالة
المنشودة عندهم وقال بعضهم انه يامر بالتواجد تكلفا بقرب من
الاختيار قياسا على التباكي ~~...~~ لكن قال عمرو بن عبيد
كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل وانظر في كتاب مدارج السالكين
في باب الوجد وباب السماع فلا يظن بعد ما نراه من الرقص والتغني وما
يضاف اليه في زماننا لانه نما فيه الصياح وقد تفعله الحوقة في الاذكار
وهو امر نحوها بعيد اعن الخشوع والخشية وقد تكلف من انفسهم

والرقص ... ويكره ... محمد

ورد ... عن ... ابن عبد ...

بادلة الاباحة التي يستدل بها القوم بشروطها فبينهما بون واسع وفرق شاسع
على ما قررهم صح انا نرضى فيه بتحكيم البسطا واجلاف البوادي
ولا نحتاج الى رد ادلتهم بما لا يرد من شكيتهم ولا يكسر من حدتهم ولا
ينقص من وقاحتهم فهي انما طاعة وقربة وكيف يتقرب الى العبد عالم السر والله
من تلك الهيئة المركبة مما اشتملت عليه من ١ الرقص و ٢ الغنا و ٣ والتصفيق
و٤ تغيير الصوت ورفعه و٥ تغيير حروف عن وضعها بزيادة وتحريف في
الفاظ الذكر من لفظ الجلالة وكلمة الاخلاص وغيرها وها نحن ننقل نصوص
المذاهب الاربعة في ذلك
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان
قال الامام محمود العيني في شرح تحفة الملوك ما نصه ويجب منع الصوفية الذين
يدعون الوجد والمحبة عن رفع الصوت وتمزيق الثياب عند سماع الغنا لان ذلك
اي رفع الصوت وتمزيق الثياب حرام عند سماع القران فكيف عند الغنا
الذي هو حرام خصوصا في هذا الزمان الذي اشتهر فيه الفسوق وظهرت فيه انواع
البدع واشتهرت فيه طائفة تحلوا بحلية العلماء وتزيوا بزي الصلحاء وحال
ان قلوبهم ملآنة من الشهوات والاهواء الفاسدة وهم في الحقيقة ذئاب نعوذ بالله من
شرهم فالعجب منهم انهم يدعون محبة الله ويخالفون سنة رسوله لانهم يصفقون بايديهم
ويطربون وينعرون ويصعقون وكل ذلك جهل منهم فمن ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله
فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ولا شك في انهم لا يعرفون ما الله ولا يدرون ما
محبة الله وهم قد يتصورون في انفسهم الخبيثة صورة معشوقة وخيالا
فاسدا فيظهرون بذلك وجدا عظيما وبكاء جسيما وحركات مختلفة و
بعبعة عظيمة والازباد تنزل من افواههم من الجهال والحمقى من
العامة يعتقدونهم ويلازمونهم وينسبون انفسهم اليهم ويتركون شريعة
الله وسنة رسوله فما هم الا في الدعاوي الفاسدة والاقوال الكاسدة اعاذنا
الله واياكم من شر هذه الطائفة ومن شر الجنة والناس اهـ

مذهب الامام الاعظم في حكم الذكر

لعله يرقصون

وقال في جواهر الفقه السماع والقول والرقص الذي يفعله المتصوفة في
زماننا حرام لا يجوز القصد والجلوس اليه وقال في التاتارخانية
سئل الحلواني عمن سموا انفسهم بالصوفية فاختصوا بنوع لبس و
اشتغلوا باللهو والرقص وادعوا لانفسهم منزلة فقال افتروا على
الله كذبا وذكر في الذخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك للذي
صارت حركاته كحركات المرتعش وانه لبس في الخرق رخصة كذا في
مطالب المؤمنين وذكر العلامة بن عابدين بعد كلام عرفنا من هذا
ان التغني المحرم ما كان في اللفظ ما لا يحل كصفة المذكور والمراة المعينة
الحية ووصف الخمر المهيج اليها والهجاء لمسلم الى ان قال في التاتارخانية
ان كان السماع سماع القران والموعظة يجوز وان كان سماع غناء فهو
حرام باجماع العلماء ومن اباحه من الصوفية فلمن تخلى عن اللهو وتحلى
بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرائط ستة
ان لا يكون فيهم امرد وان تكون جماعتهم من جنسهم وان تكون نية
القوال الاخلاص لا اخذ الاجر والطعام وان لا يجتمعوا لاجل طعام
او فتوح وان لا يقوموا الا مغلوبين وان لا يظهروا وجدا الا صادقين اهـ
ونقل الامام البركوي في الطريقة المحمدية كلاما غليظا في ذلك الى ان قال
قلت من له انصاف وديانة واستقامة طبع اذا راى رقص صوفية زماننا
في المساجد والدعوات بالالحان والنغمات مختلطا بهم المرد واهل الاهواء
من جهال العوام والمبتدعة الطغام لا يعرفون الطهارة والقران والحلال
والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام لهم زعيق وزئير ونهاق يشبه
نهاق الحمير يبدلون كلام الله تعالى ويغيرون ذكر الله تعالى ثم يتلفظون
بالفاظ مهملة وهذيانات كريهة مثل هاي وهوي وهي وهاينول لاجالة
ان هؤلاء اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وان لم يكن له ممارسة بالفقه وعلم تفصيلي

بحالهم فالويل للقضاة والحكام وسائر من يقدر على الدفع والأهدام حيث يعرفون هذا
ويشاهدون ولا ينكرون ولا يغيرون مع قدرتهم عليهم بل يخافون منهم وللفسوق الدعاة
وقال في عدة ارباب الفتاوى ورقص الصوفية حرام ذكره في سجله ولا تقبل شهادة من
حضر مجالسهم هذا المنوع كذا في مجمع الفتاوى ثم ذكر كلام الطرطوشي وذكر قصبه في التتبع
خصوصا في حذفهم حرف الهاء من لفظ الجلالة حالة ذكرهم
اخلوا من اكرم الله حرف الهاء فلحن في كلمة اعظم الاسماء

مذهب الامام الحنفي

مذهب الامام الشافعي

نقل العلامة الدميري صورة الفتيا المتضمنة للحكم في ذلك عن المذاهب الأربعة
عن الامام ابي بكر الطرطوشي انه سئل ما يقول سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون
ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد عليه الصلاة والسلام ثم انهم يضربون بالقضيب
على شيء من الطبل ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشيا عليه فهل
الحضور معهم جائز ام لا افتونا يرحمكم الله تعالى اجاب رضي الله كما نقله القرطبي والجمال
يرحمك الله مذهب الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله (ص) واما الرقص والتواجد فاول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا يرقصون حوله ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل واما الطبل فاول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به
المسلمين عن كتاب الله تعالى وانما كان مجلس النبي (ص) مع اصحابه كانما على رؤوسهم
الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم عن الحضور في المساجد وغيرها
ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم او يعينهم على باطلهم هذا
مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي وابن حنبل وغيرهم من ائمة المسلمين انتهى
قال مفتي الشافعية بمكة الشيخ محمد صالح رئيس بعد نقله ذلك قال الشيخ ابن حجر بعد
نقله ذلك فتامله واحفظه فانه الحق وغيره الباطل الذي غايته القطيعة والآثام
ونقل المفتي المذكور عن ابن عبد السلام قوله في قواعده الرقص والتصفيق خفة
ورعونة مشابهة لرعونة الاناث لا يفعلها الا ارعن او متصنع جاهل ويدل
على جهالة فاعله ان الشريعة لم ترد بهما في كتاب ولا سنة ولا فعل ذلك احد
من الانبياء ولا معتبر من اتباعهم وانما يفعله الجهلة السفهاء الذين التبست عليهم
الحقائق بالاهواء الى آخره وقال ابن حجر المكي في الزواجر سئل العز بن عبد السلام عن استماع الانشاد
في المحبة والرقص فقال بدعة لا يتعاطاها الا ناقص العقل فلا يصلح الا للنساء انتهى وقال الحلبي
في المنهاج الرقص الذي فيه تكسر وتثني يشبه افعال المخنثين حرام على الرجال والنساء

عالم

وقد نقل القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي في كتاب ذم السماع فتيا قاضي القضاة
ابي بكر محمد بن المظفر الشامي الشافعي الذي كان يقال عنه لو رفع مذهب الشافعي
من الارض لأملاه من صدره وهذه صورة فتياه بحروفها قال
لا يجوز الضرب بالقضيب ولا الغناء بسماعه ومن اضاف هذا الى الشافعي فقد كذب عليه
وقد نص الشافعي في كتاب ادب القضاء ان الرجل اذا داوم على سماع الغناء ردت
شهادته وبطلت عدالته وقال الله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن عباس معناه تغنون بلغة حمير وقال الله
عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث جاء في التفسير انه الغناء والاستماع
اليه وروي عن رسول الله (ص) انه قال ان الله يكره صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة وصوت عند مصيبة يريد بذلك الغناء والنوح وقال ابن مسعود
الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال مكحول الغناء خطبة الزنا
البقل والله اعلم هذا جواب محمد بن المظفر الشامي الشافعي ثم نقل بعده موافقة
له على فتياه جماعة من اعيان فقهاء بغداد من الشافعية والحنفية والحنبلية
في ذلك الزمان وهو عصر الاتباع انتهى كما نقل ابن رجب وقال وقال في آخره
وبلغني ان صنف الطائفة تضيف الى السماع النظر في وجه الامرد وربما
زينته بالحلي والمصبغات من الثياب وتزعم انها تقصد به الازدياد في
الايمان بالنظر والاعتبار والاستدلال بالصنعة على الصانع وهذه النهاية في
متابعة الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم ثم اطال الكلام في الرد عليهم
وسياتي زيادة نقل عنه في مسئلة الغناء واما تغيير الصوت الى حد الصعب
وخفض يؤدي الى البشاعة فذلك تغيير لخلق الله المحكم الطبع ويستقبحه العقل
وقد صرح بالله لعنه في كتابه بقوله ان انكر الاصوات تغيير اعني تغييره وتعليلا
للامر بغضه اي خفضه قال ابن زيد لو كان ابن زيد لو كان رفع الصوت خير
ما جعله الله للحمير وقال (ص) لمن رفع صوته بالذكر بالتكبير والتهليل
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وقوله اربعوا بمعنى ارفقوا
واخفضوا في لا تخبر عيسى عليه السلام من عبادي اذا دعوني يخفضوا اصواتهم
فاني اسمع واعلم ما في قلوبهم وكان المسلمون على عهد الكبار وبعده لا يعرفون وقت قراءة
الآيات الكبرى وذكر الاستماع قال قيس بن عبادة وكان من كبار التابعين كان يستحبون
خفض الصوت في عند الذكر وعند القتال وعند الجنائز وكذلك سائر الآثار تقتضي انهم كانت
عليهم السكينة في هذه المواطن مع امتلاء القلوب بذكر الله واجلاله واكرامه كما ان حالهم
في الصلاة كذلك انتهى وكان رفع الصوت في هذه المواطن ونحوها من عادة اهل الكتاب والعجم

تغيير الصوت وتعبيد الذكر نفس الثانية تحريم هذا وان مراده الغ

وقت الحاج

الى التحجيد

مذهب الامام مالك

مذهب الامام مالك رضي الله عنه

سمعت صورة فتيا الامام ابي بكر الطرطوشي وهو من اكابر المالكية وقال ابن حمدون
في حاشيته على شرح ميارة الصغير على ابن عاشر ما نصه واما الرقص والتصفيق وهز
الراس والتحرك فقال زروق في شرح المباحث الاصلية ان كان بغلبة فالمغلوب معذور
وان كان بغير غلبة وهو الاغلب فهو حرام لما دخله من الرياء والتصنع والتظاهر
بما ليس له حقيقة عنده وان كان مع بيان الحال بحيث يعلم الحاضرون انه غير مغلوب
وانما اراد راحة نفسه وهزها ونحوه فهو الى الباطل اقرب وليس من الحق في شيء اهـ
كما نقل ذلك مفتي المالكية بمكة في عصرنا في رسالته المسماة رفع البدع والمفاسد عن
حديقة الذكر والاوراد ونقل فيها عن الشيخ محمود الحجازي في رسالته التفصيل الواضح
في الرد على تغيير اهل الطرق الفاضح ما نصه كلمة التوحيد يجب في ذكرها ان
تكون مجودة صحيحة باجماع من الفقهاء والسادة الصوفية والمخالف مبتدع
ارتكب بدعة ووزرا لان القرآن جاء بها على نظام خاص تعلمها للامة كيف
ينطقون بها والنبي (ص) ذكرها كثيرا ولقنها لاصحابه ولم يثبت انه ذكرها
ملحونة اصلا فالاتباع لما كان عليه النبي واصحابه والسلف الصالح خير من الابتداع
لا سيما في هذه الكلمة الشريفة واليك نصوص السادة المقتدى بهم قال الامير في كتابه نتائج
الفكر في اداب الذكر ما نصه وليحذر مما يقع لبعضهم من تفخيم اداة النفي وربما مال
بالفتحة الى جهة الشفتين فتصير كالواو ولجهة اللسان وما فوقه فتصير كالياء او يبدل
همزة الهاء او يشبع الهمزة فيتولد منها ياء او يثبت الفها فانه لحن بل يجب حذف
الالف الاخيرة لالتقاء الساكنين وهؤلاء الجهلة يثبتونها ويمدونها ويتغنون
في مدها وبعضهم يمدها الى ... ويولد من اشباعها الفا بل سمعت بعضهم يمد همزة الله
فتصير كالاستفهام وكل ذلك مخالف لما نطق به رسول الله (ص) وامر به اهـ
وقد رد ذلك المتبع بعض خرافات المحرفين لكلمة التوحيد بالمد والتمطيط وحتم عندي
الصفع بدل الرد فوالله ان الخوض في ذلك مما يمجه النفس وينفر عنه قلب المؤمن
واما الغنا بصفته المختارة للطرب من غزل الشعر الملحن بالتلحينات الانيقة المقطعة
بالنغمات التي تهيج النفوس وتطربها كحميا الكؤوس فنقل فيه عن القرطبي انه محرم في
مذهب مالك قال ابو اسحاق الطباع سالت مالكا عما يترخص فيه اهل المدينة من الغنا
فقال انما يفعله عندنا الفساق وقال ان اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها بالعيب
وهو مذهب سائر اهل المدينة في الغنا الا ابراهيم بن سعد وحده فانه كان لا يرى بالغنا باسا اهـ

في رسالة كشف القناع في احكام السماع

مذهب الامام احمد بن حنبل

مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

قال الامام ابو الوفاء بن عقيل قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال
ولا تمش في الارض مرحا وذم المختال حيث قال ان الله لا يحب كل مختال فخور
والرقص اشد المرح والبطر
وقد شنع في مقال آخر على من يفعله من اهل زمانه فقال هل رايتم عاقلا
يرقص وان المتواجد الذي يجد وتهوى تاثير الغنا ولهم ليال يسمونها احياء ان
هي الا احياء لاهوائهم

ما معناه

وقال شيخ الاسلام تقي الدين واما الرقص فلم يامر الله عز وجل به ولا رسوله
ولا احد من الائمة بل قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا والرقص شيء من هذا
وقال تعالى واقصد في مشيك وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
اي بسكينة ووقار . وانما عبادة المسلمين الركوع والسجود بل الزفن والرقص في
الطريق لم يامر الله به ولا رسوله ولا احد من سلف الامة بل امروا في الصلاة بالسكينة
والوقار ولو ورد على الانسان حال يغلب فيها حتى يخرج الى حالة خارجة عن المشروع
وكان ذلك الحال بسبب مشروع كسماع القرآن الكريم ونحوه سلم اليه ذلك كما تقدم
فاما الذي اذا تكلف من الاسباب ما لم يؤمر به مع علمه بانه يوقعه فيما لا يصلح له
فهو بمنزلة من شرب خمرا مع علمه انها تسكره واذا قال ورد علي حال وانا سكران
قيل له اذا كان السبب محظورا لم يكن صاحبه معذورا فهذه الاحوال الفاسدة
من كان فيها صادقا فهو مبتدع ضال من جنس خفراء التتر واعوان الظلمة من
ذوي الاحوال الفاسدة الذين ضاهوا عبادة النصارى والمشركين ببعض ما لهم
من الاحوال ومن كان كاذبا فهو منافق ضال انتهى
وقال ومن انشد الاشعار بخاريات التي الى شرب الخمر وعشق الصور على
الوجه الذي يقتضي ذلك فهو آثم عاص وان جعلها مثلا مضروبا يشوق
بها النفوس الى الحب والطرب والغرام المرسل الذي لا يميز بين محبة الله ورسوله
وعبادة المؤمنين واحوال بدر وبين محبة الشيطان وحزبه فان هذه الاشعار
اذا اتخذت مما يصلح به القلوب وينجذب بها المحبوب ويشوق بها الى المرغوب

تشوقا صح

واعتقد الجهد ذلك واد من عليه اورث القلوب من الغي والضلال والنفاق
ما يعرفه اهل المواجيد وارباب الاذواق فان الاذواق والمواجيد تنقسم الى
ايمانيه وشيطانيه فالطرق النبويه الشرعيه المحمديه تعطي الاذواق الايمانيه والمواجيد
العرفانيه والطرق البدعيه الشيطانيه والاشعار الخماريه تعطي اذواقا جاهليه ومواجيد
شيطانيه اهـ وله حملة شديده على انشاد اشعار اهل الحلول والاتحاد امثال
ابن الفارض وابن عربي والتلمساني والششتري وابن اسرائيل وعلي الحريري
وقد الف العلامة ابن رجب رسالة تسمى نزهة الاسماع في مسئلة السماع لانه سئل عنها
فقسم الكلام فيه على قسمين فقال القسم الاول ان يقع على وجه اللعب واللهو فاكثر العلماء
على تحريم ذلك اعني سماع الغنا وسماع آلات الملاهي كلها وكل منهما محرم
بانفراده وقد حكى ابو بكر الاجري وغيره اجماع العلماء على ذلك والمراد بالغنا
المحرم ما كان من الشعر الرقيق الذي فيه تشبيب بالنساء ونحوه مما توصف
فيه محاسن من تهييج الطباع بسماع وصف محاسنه فهذا هو الغنا المنهي عنه
وبذلك فسره الامام احمد واسحق بن راهويه وغيرهما من الائمة فهذا الشعر
اذا لحن واخرج بتلحينه على وجه يزعج القلوب ويخرجها عن الاعتدال ويحرك
الهوى الكامن المجبول في طبائع البشر فهو الغنا المنهي عنه فان انشد هذا الشعر على
وجه التلحين فان كان محركا للهوى بنفسه فهو محرم ايضا لتحريكه الهوى وان لم يسم
غنا والحال الى ان ذكر الآثار فقال ~~فهذا هو ما جاء~~ عن الصحابة رضي الله عنهم
تعالى وقد روي ما يوهم الرخصة عن بعضهم وليس بمخالف لهذا فان الرخصة انما وردت
عنهم في انشاد اشعار الاعراب على طريق الحدا ونحوه مما لا محذور فيه وذكر منه ما يشبه
حدا ويسمى بالنصب) الى ان قال فتبين بهذه الروايات ان ترخص الصحابة
انما كان في انشاد شعر جاهليه وفيه من حكم وغيرها على طريق الحدا ونحوه
مما لا يهيج الطباع على الهوى ولهذا كانوا يفعلونه في مسجد المدينه ولم يكن
في شيء من ذلك غزل ولا تشبيب بالنساء ولا وصف محاسنهن ولا وصف
خمر ونحوه مما حرمه الله وقال ابن جريج سالنا عطاء عن الغنا بالشعر فقال لا ارى

به باسا ما لم يكن فحشا وهذا يشير الى ما ذكرناه وعلى مثل ذلك يحمل ما روي
عن عروة بن الزبير وغيره من التابعين من الرخصة وقال اسحق بن منصور
قلت لاحمد ما تكره من الشعر قال الهجا والشعر الرقيق الذي يشبب بالنساء
الى ان قال القسم الثاني ان يقع استماع الغناء بالات اللهو او بدونها على وجه
التقرب الى الله تعالى وتحريك القلوب الى محبته والانس به والشوق الى لقائه
وهذا هو الذي يدعيه كثير من اهل السلوك ومن يتشبه بهم ممن ليس منهم
وانما يتستر بهم ويتوصل بذلك الى بلوغ غرض نفسه من نيل لذته فهذا
المتشبه بهم مخادع ملبس وفساد حاله اظهر من ان يخفى على احد واما
الصادقون في دعواهم ذلك وقليل ما هم فانهم ملبوس عليهم حيث تقربوا
الى الله بما لم يشرعه الله واتخذوا دينا لم ياذن فيه فلهم نصيب ممن قال الله
فيه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والمكاء الصفير والتصدية
التصفيق باليد كذا قاله غير واحد من السلف وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا
لهم من الدين ما لم ياذن به الله فانه انما يتقرب الى الله بما يشرع التقرب به اليه
على لسان رسوله فاما ما نهى عنه فالتقرب به اليه مضادة لله في امره
قال القاضي ابو الطيب الطبري في كتابه في السماع اعتقاد هذه الطائفة مخالف لاجماع
المسلمين فانه ليس فيهم من جعل السماع دينا وطاعة ولا ارى اعلانه في المساجد
والجوامع وحيث كان من البقاع الشريفة والمشاهد الكريمه وكان مذهب هذه
الطائفة مخالفا لما اجتمعت عليه العلماء ونعوذ بالله من سوء الفتن انتهى
ولا ريب ان التقرب الى الله بسماع الغنا الملحن لا سيما مع آلات اللهو مما يعلم
بالضرورة من دين الاسلام بل ومن سائر شرائع المرسلين انه ليس مما يتقرب به الى
الله ولا مما تزكى به النفوس وتطهر به فان الله تعالى شرع على السنة الرسل كلما
تزكو به النفوس وتطهر من ادناسها واوضارها ولم يشرع على لسان احد
من الرسل في ملة من الملل شيئا من ذلك وانما يامر بتزكية النفوس بذلك
من لا يتقيد بمتابعة الرسل من اتباع الفلاسفة كما يامرون بعشق الصور

وذلك كله مما تحيا به النفوس الامارة بالسوء لما لها فيه من حظ ويقوى به الهوى
وتموت به القلوب المتصلة بعلام الغيوب وتبعد به عنه فغلط هؤلاء واشتبه
عليهم حظوظ النفوس وشهواتها باقوات القلوب الطاهرة والارواح الزكية المعلقة
بالمحل الاعلى واشتبه الامر في ذلك ايضا على طوائف من المسلمين ممن ينتسب
الى السلوك ولكن هذا مما حدث في الاسلام بعد انقراض القرون الفاضلة و
وكان قد حدث قبل ذلك حدثان احدهما قراءة القران بالالحان باصوات
الغنا واوزانه وايقاعاته على طريقة اصحاب الموسيقى فرخص فيه بعض المتقدمين
اذا قصد الاستعانة على ايصال معاني القران الى القلوب للتحزين والتشويق والتخويف
والترقيق وانكر ذلك اكثر العلماء ومنهم من حكاه اجماعا ولم يثبت فيه نزاعا
منهم ابو عبيد وغيره من الائمة وفي الحقيقة هذه الالحان المبتدعة المطربة تهيج
الطباع وتلهي عن تدبر ما يحصل له الاستماع حتى يصير الالتذاذ بمجرد سماع النغمات
الموزونة والاصوات المطربة وذلك يمنع المقصود من معاني القران وانما وردت
السنة بتحسين الصوت بالقران لا بقراءة الالحان وبينهما بون بعيد وقد بسطنا
القول في ذلك في كتاب بيان الاستغنا بالقرآن في تحصيل العلم والايمان الحدث الثاني — (في الهامش: الاستغناء صح)
سماع القصائد الرقيقة المتضمنة للزهد والتخويف والتشويق فكان كثير
من اهل السلوك والعبادة يستمعون ذلك وربما انشدوها بنوع من الالحان استجلابا
لترقيق القلوب بها ثم صار منهم من يضرب مع انشادها مع جلد ونحوه بقضيب ونحوه
وكانوا يسمون ذلك التغبير وصح عن الشافعي من رواية الحسن بن عبد العزيز
الجروي ويونس بن عبد الاعلى انه قال تركت بالعراق شيئا يسمونه التغبير وضعته
الزنادقة يصدون به الناس عن القران وكرهه الامام احمد وقال هو بدعة ومحدث
قيل له انه يرقق القلب قال بدعة ومن اصحابنا من حكى عنه رواية اخرى
في الرخصة في سماع القصائد المجردة وهي اختيار ابي بكر الخلال وصاحبه ابي بكر عبد العزيز
وجماعة من التميميين وهؤلاء يحكى عنهم الرخصة ايضا وانما ارادوا سماع هذه
القصائد الزهدية المرققة لم يرخصوا في اكثر من ذلك وذكروا ان الامام احمد سمع

واما تغيير الصوت الى حد الصخب ورفعه فوق الحاجة المؤدي الى البشاعة
فذلك تغيير لخلق الله بما يمجه الطبع ويستقبحه العقل وقد ضرب الله له مثلا
في كتابه بقوله ان انكر الاصوات تنفيرا عن تغييره وتعليلا للامر بخفضه قال
ابن زيد لو كان في رفع الصوت خير ما جعله الله للحمير وقال (ص) لمن رفع صوته
بالذكر بالتكبير والتهليل اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وقوله
اربعوا بمعنى اشفقوا وارفقوا واوصى الله في الانجيل عيسى عليه السلام مر عبادي
اذا دعوني يخفضوا اصواتهم فاني اسمع واعلم ما في قلوبهم قال شيخ الاسلام
في الصراط المستقيم وكان المسلمون على عهد نبيهم وبعده لا يعرفون وقت الحرب الا
بالسكينة وذكر الله سبحانه قال قيس بن عباده وكان من كبار التابعين كانوا
يستحبون خفض الصوت عند الذكر وعند القتال وعند الجنائز وكذلك سائر
الاثار تقتضي انهم كانت عليهم السكينة في هذه المواطن مع امتلاء القلوب بذكر
الله واجلاله واكرامه كما ان حالهم في الصلاة كذلك وكان رفع الصوت
في هذه المواطن الثلاثة من عادة اهل الكتاب والاعاجم انتهى
واما تحريف الكلم بتغيير الفاظ الذكر لفظ الجلالة او كلمة الاخلاص بزيادة
مد والتمطيط بحيث يتولد منه حروف او الفاظ لا معنى لها او نقص
حرف كالهاء من لفظ الجلالة وذلك حرام ولا يخفى ان كلمة التوحيد بعض
اية قال في شرح الاقناع فان حصل معها اي الالحان تغيير نظم القران وجعل
حركات حروفا حرم ذلك قال وقال القاضي ~~[illegible] ما نصه قال القاضي~~
عياض قد اجمع المسلمون على ان القران المتلو في جميع الاقطار المكتوب في
المصحف الذي بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين
الى آخر قل اعوذ برب الناس كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد (ص) وان
جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه
او زاد فيه حرفا آخر مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع عليه
انه ليس بقران عامدا لكل هذا فهو كافر واقتصر عليه النووي في التبيان اهـ

ص ٩٣
٤٠/١

في منزل ابنه صالح من وراء الباب منشد ينشد ابياتا من هذه
الزهديات ولم ينكر ذلك لكنه لم يكن مع انشادها تغبير ولا
ضرب بقضيب ولا غيره وفي تحريم الضرب بالقضيب وكراهيته وجهان
لأصحابنا فانه لا يطرب كما يطرب سماع آلات الملاهي انتهى
واما ما ذكره المناوي في طبقات الاولياء في ترجمة الامام احمد انه قيل له ان
قوما اذا سمعوا الذكر يقومون فيرقصون فقال دعهم يفرحون بربهم اهـ
فلم يحدث في ذلك الزمن هذا الرقص فتامل وقد ذكر الحافظ الذهبي
في الميزان في ترجمة الحارث المحاسبي حكاية عن الامام في تسمعه على كلامه
في وعظه وبكائه ثم ردها بقوله وهذه حكاية صحيحة السند منكرة لا
تقع على قلبي استبعد وقوع هذا من مثل احمد اهـ
وقال ابو الفرج بن الجوزي اعلم ان سماع الغناء يجمع شيئين احدهما
انه يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله تعالى والقيام بخدمته والثاني انه يميله
الى اللذات العاجلة ويدعو الى استيفائها من جميع الشهوات الحسية ومعظمها
النكاح وليس تمام لذته الا في المتجددات ولا سبيل الى كثرة المتجددات
من الحل فلذلك يحث على الزنا فبين الغنا والزنا تناسب من جهة ان
الغناء لذة الروح والزنا اكبر لذات النفس اهـ وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني
في الغنية وسماع القوال بالقضيب والرقص مكروه ثم يكفي في كراهته ان فيه من
ثوران الطبائع وهو هيجان الشهوة والميل الى النسوان وأباطيل النفوس ورعوناتها
والطرب والسخف والدناءة والاشتغال بذكر الله اطيب واسلم لمن امن بالله واليوم الآخر اهـ ٥٥

قال في الميزان وقال الحاكم سمعت أحمد بن اسحق الضبعي سمعت اسماعيل ابن اسحق
السراج يقول لي احمد بن حنبل يبلغني ان الحارث هذا يكثر الكون عندك فلو احضرته منزلك
واجلستني في مكان اسمع كلامه ففعلت وحضر الحارث واصحابه فاكلوا وصلوا العتمة ثم قعدوا
بين يدي الحارث وهم سكوت الى نصف الليل ثم ابتدأ رجل منهم وسأل الحارث فاخذ في
الكلام وكان على رؤوسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يحن ومنهم من يزعق وهو في كلامه فصعدت
الغرفة فوجدت احمد قد بكى حتى غشي عليه الى ان قال فلما تفرقوا قال لي احمد ما اعلم
اني رايت مثل هؤلاء ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا وعلى هذا فلا ارى لك صحبتهم اهـ

١٣

مطلب تحريم الرقص عند النصارى

تحريم الرقص على وجه العبادة عند النصارى

تقدم في فتيا الإمام أبي بكر الطرطوشي قوله وأما الرقص والتواجد فأول من
أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا يرقصون ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل اهـ قال بعضهم وقد كان الرقص من العادات المقدسة
المحترمة حتى عند رؤساء الدين المسيحي حتى قام بعض البابوات والملوك في
منع منه وذمه والنهي عنه فإن شيشرون الخطيب الروماني قال لا يرقص
أحدكم إلا إذا كان فاقد العقل ضائع الشعور وأفادت تواريخ الكنائس أنه
ما استقر الرقص متبعا في الكنائس مدة حتى اشتهرت في أمر الحكومات خصوصا
حينما كان يقام أثناء الليل لأنه سول للقسوس شرب الخمر وارتكاب المحارم
وسط المعابد فصدرت أوامر أئمة الكنيسة بإبطاله وأقرها على هذا المشروع مجمع
سنة ٦٩٢ فلم تأت تلك الأوامر والإقرارات هذا الجمع بفائدة من الفوائد
بل استمر الرقص قائما على قدم وساق في قلب الكنائس وأفنية مدافن الأموات
إلى زمن البابا غريغوريوس الثالث الذي تمكن من إلغائه ظاهرا وإن كانت
أوامره في غاية التشديد والتهديد والوعيد اهـ فتأمل

حتى إذا كان باجتماع إذا لم يتخذ عادة كانت سنة قال شيخ
الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم عليك أن تعلم أنه إذا استحب التطوع
المطلق في وقت معين وجوز التطوع في جماعة لم يلزم من ذلك تسويغ جماعة راتبة
غير مشروعة ففرق بين البابين وذلك أن الاجتماع لصلاة تطوع أو استماع
قرآن أو ذكر الله ونحو ذلك إذا كان يفعل أحيانا فهذا حسن فقد صح عن
النبي (ص) أنه صلى التطوع في جماعة أحيانا وخرج على أصحابه وفيهم من يقرأ وهم
يستمعون وقد ورد في القوم الذين يجلسون يتدارسون كتاب الله وفي القوم الذين يذكرون
الله من الآثار ما هو معروف مثل قوله (ص) ما جلس قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم إلا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وورد أيضا في الملائكة الذين يلتمسون مجالس الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله
تنادوا هلموا إلى حاجتكم الحديث فأما اتخاذ اجتماع راتب يتكرر بتكرر الأسابيع
والشهور والأعوام غير الاجتماعات المشروعة فإن ذلك يضاهي الاجتماعات للصلوات
الخمس وللجمعة والعيدين والحج وذلك هو المبتدع المحدث ففرق بين ما يتخذ سنة
وعادة فإن ذلك يضاهي المشروع وهذا الفرق هو منصوص عن الإمام أحمد
وغيره من الأئمة اهـ

مطلب تحريم الرقص عند النصارى

تحريم الرقص على وجه العبادة عند النصارى

تقدم في فتيا الإمام أبي بكر الطرطوشي قوله واما الرقص والتواجد فاول من
أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا يرقصون ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل اهـ قال بعضهم وقد كان الرقص من العادات المقدسة
المحترمة حتى عند رؤساء الدين المسيحي حتى قام بعض الفلاسفة والملوك في
المنع منه وذمه والنهي عنه فان شيشرون الخطيب الروماني قال لا يرقص
أحدكم الا اذا كان فاقد العقل ضائع الشعور وافادت تواريخ الكنائس انه
ما استمر الرقص متبعا في الكنائس مدة حتى اشتهرت في امم الحكومات خصوصا
حينما كان يقام اثناء الليل لانه سول للقسوس شرب الخمر وارتكاب المحارم
وسط المعابد فصدرت اوامر ائمة الكنيسة بابطاله واقره على هذا المشروع مجمع
سنة ٦٩٢ فلم تات تلك الأوامر ولا قرارات هذا المجمع بفائدة من الفوائد
بل استمر الرقص قائما على قدم وساق في قلب الكنائس وأفنية مدافن الأموات
الى زمن البابا غريغوريوس الثالث الذي تمكن من الغائه ظاهرا وان كانت
اوامره في غاية التشديد والتهديد والوعيد اهـ فتأمل

... ان باجتماع اذ لم يتخذ ...

الفصل الثالث في الكلام على الأحاديث التي يحتج بها اهل الطرق على ذكرهم المركب من الهيئة المركبة

قال السائل . هل الأحاديث التي استدل بها اهل الطرق على جواز
الاجتماع للذكر منها قوله (ص) اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال حلق الذكر هل هي صحيحة اولا

أقول هذا الحديث صحيح اخرجه الإمام احمد في مسنده والترمذي والبيهقي
في الشعب عن انس بن مالك عنه (ص) وكان ابن مسعود اذا ذكر هذا الكلام يقول
اما اني لا اعني القصاص ولكن حلق الفقه وروي عن انس مثله ايضا وقال عطاء
الخراساني مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح
وتطلق وتحج واشباه هذا وقال يحيى بن ابي كثير درس الفقه صلاة وكان ابو السوار
العدوي في حلقة يتذاكرون العلم ومعهم فتى شاب فقال لهم قولوا سبحان الله والحمد لله
فغضب ابو سوار وقال ويحك في اي شيء كنا اذا والمراد من هذا ان مجالس الذكر لا يختص
بالمجالس التي يذكر فيها اسم الله بالتسبيح والتكبير والتحميد ونحوه بل يشمل ما فيه امر الله
ونهيه وحلاله وحرامه وما يحبه ويرضاه فانه كان هذا الذكر لان معرفة الحلال
والحرام واجبة في الجملة على كل مسلم بحسب ما يتعلق به من ذلك واما ذكر الله
باللسان فان الكثير يكون تطوعا وقد يكون واجبا كالذكر في الصلاة المكتوبة كما قاله ابن رجب
ويشهد له قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وقد ورد ذلك الحديث عن ابن عباس في رواية
الطبراني بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم
فهي تفسر رواية حلق الذكر فلم تكن حلقة للذكر باللسان على عهد النبي (ص) ولا
صحابته من بعده ولو كان لاستفاض النقل ولو قيل ان الاحتمال ما زال موجودا في
لفظ الذكر فنقول لا باس بالذكر اذا لم يخرج عن الحد الشرعي

الحديث الثاني وهو ما رواه الإمام احمد في مسنده في قصة ابنة حمزة لما تنازع في
تربيتها علي وجعفر وزيد فقال النبي (ص) لعلي انت مني وانا منك فحجل علي
وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل وراء حجل علي وقال لزيد انت اخونا ومولانا
فحجل وراء حجل جعفر ثم قال عليه الصلاة والسلام هي لجعفر لان خالتها تحته والخالة كالام

أقول ان الحجل هو ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح وهذا اللفظ

لم يورده البخاري ومسلم وزيادة مثله لا تعتبر الا اذا نقلت عن الثقات
كما تقرر في علم الحديث وفي احدى طرق هذا الحديث مكي ابن عبد الله الرعيني
قال الذهبي في الميزان مكي ابن عبد الله الرعيني عن سفيان بن عيينة له مناكير
وقال العقيلي حديثه غير محفوظ ولم يوجد لفظ تحجل الا في رواية هاني بن هاني
وفيها عنعنة وليس فيها تصريح السماع من الراوي قال ابن حجر في التقريب هاني
ابن هاني الكوفي من المستورين اهـ ولما اورده البيهقي قال هاني بن هاني
ليس بالمعروف جدا وفي هذا ان صح دلالة على جواز تحجل وهو ان يرفع رجلا
ويقفز على الاخرى من الفرح فالرقص الذي يكون على مثله في جوازه هذا انتهى
نقله بعضهم قال الملا علي القاري في شرح اداب المريدين قال بعض المحققين
ما ابعد من استدل على اباحة الرقص المعروف بالنقص بهذا الحديث وذلك
لان المراد بالحجل ههنا غاية الفرح ونهاية المرح بحيث لم يقدر صاحبه ان
يضبط نفسه عن السكون في مقامه والثبات في حال قعوده بالميل الى قيامه
ولعلهم كانوا قائمين او في ماحوله هائمين فليس فعلهم كمدعي زماننا ولله
در القائل لم يشرع المصطفى الهادي لامته فعل الغناء ولا رقصا ولا تصفيقا
وتكلم القاري في صحة هذا الحديث وجعله تشبها بافعال المخنثين والتشبه
بافعالهم حرام بالنصوص المصرح عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي (صلعم)
لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النسا قال واخرجوهم من بيوتكم
رواه ابو داود في سننه انتهى
حديث الثالث وهو ما ذكره صاحب العوارف عن حافظ طاهر المقدسي
بسنده الى انس قال كنا عند رسول الله (ص) اذ نزل عليه جبريل فقال
يا رسول الله ان فقراء امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم
وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله (ص) فقال افيكم من ينشدنا فقال
بدوي نعم انا يا رسول الله فقال هات فانشد البدوي شعرا
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي قد شغفت به فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد رسول الله (ص) وتواجد الاصحاب معه حتى سقط رداؤه عن
منكبيه فلما فرغوا آوى كل واحد الى مكانه قال معاوية بن ابي سفيان ما احسن
لعبكم يا رسول الله فقال مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب
ثم قسم رداءه (ص) من حاضرهم باربعمائة قطعة قال صاحب العوارف وهذا
الحديث اوردناه مسندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته اصحاب
الحديث وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله (ص) يشاكل وجد اهل الزمان
وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم غير هذا وما احسنه من حجة للصوفية واهل
الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتها ان لو صح انتهى
اقول قد تقرر في علم الاصول انه اذا انفرد واحد من بين جم غفير
في امر شاهد بروايته دونهم مع توفر الدواعي قطع بكذبه كما في شرح مسلم
الثبوت لعبد العلي وغيره وههنا وكيف يكون في المجلس اربعمائة صحابي
ولا يرويه الا واحد مع انه طريق رجل من الوضاعين قال ابن الجوزي تفرد
عمار بن اسحاق بخبر موضوع اهـ وقد عده صاحب تنزيه الشريعة في فهرست
الوضاعين في حرف العين وقد ذكره القاري في موضوعاته ونقل كلام الذهبي
والسخاوي قال ابن تيمية ما اشتهر ان ابا محذورة انشد بيتين
بين يديه (ص) وانه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفيه
فقاسمها فقراء الصفة وجعلوها رقعة في ثيابهم كذب باتفاق اهل العلم
بالحديث وما روي في ذلك موضوع اهـ قال السيوطي اخرجه الديلمي من
حديث انس وقال تفرد ابو بكر عمار بن اسحاق وقال الذهبي في
الميزان كانه واضعه اهـ وقال العلامة رحمة الله السندي في تنزيه الشريعة
في مختصر كتاب العراقي المسمى معرفة الاحاديث الموضوعة ما نصه رواه حافظ
ابن طاهر وهو باطل قال حافظ ابو موسى المديني قد عاب غير واحد من
اهل العلم ابن طاهر بايراد هذا الحديث في كتابه وكتب شيخ الاسلام ابو الفرج

عبد الرحمن بن عمر المقدسي وقد سئل عن هذا الحديث بما ملخصه ان الواقف عليه
يظهر له انه موضوع لركاكة الفاظه ومباينته ومخالفته لما صح من النهي عن
اضاعة المال ونزع الثوب منه وكتب الامام النووي وقد سئل عنه باطل
لا تحل روايته ولا نسبته الى النبي (ص) ويعزر من رواه عالما تعزيرا بليغا
ولا يغتر بكونه في عوارف المعارف وغيره مع ان صاحب العوارف قال يخالج
سري انه غير صحيح وتابى القلوب قبوله وقال الذهبي وهو من ائمة الحديث
وكبار الحفاظ في الميزان وابن حجر في اللسان عمار بن اسحاق عن سعيد بن
عامر الضبعي كانه واضع حديث هذه الخرافة التي فيها قال لسعت حية الهوى
كبدي فان الباقين ثقات اهـ وقال ابن طاهر في فوائده رجال اسناده
من سعيد ابن عامر الى انس ثقات ولفظ الحديث في دخول الفقراء الجنة
قبل الاغنياء صحيح والزياده التي تفرد بها ابو بكر عمار بن اسحاق اهـ
وروى ابو داود في سننه عن ابي سعيد الخدري في كتاب العلم ابشروا يا معشر
صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف
يوم وذلك خمسمائة عام انتهى

الحديث الرابع المتفق عليه في الصحيحين في حديث عائشة لما دخل عليها و
عندها جاريتان تغنيان وتدففان فانتهرهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وقال مزمور الشيطان عند رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) دعهما فانها
ايام عيد اقول لم ينكر (ص) قول ابي بكر وانما علل بكونه في يوم عيد فدل
على انه يباح في ايام السرور كايام العيد وايام الافراح كالاعراس وقدوم الغياب
ما لا يباح في غيرها من اللهو وانما كانت دفوفهم نحو الغرابيل وغناهم بانشاد
اشعار جاهلية في ايام حروبهم وما اشبه ذلك فمن قاس على ذلك اشعار
الغزل مع الدفوف المصلصلة فقد اخطأ غاية الخطأ وقاس مع ظهور الفرق
بين الفرع والاصل فان علة المنع تهييج الطباع الى الهوى وليس من ذلك في
اشعار الجاهلية وغناء الركبان ومنه حديث عائشة في غناء نساء الانصار
اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم

الحديث الخامس ما رواه كثير من المحدثين في لعب الحبشة في مسجد رسول الله (ص)
بين يديه . اقول ان هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه في باب الدرق
والحراب واظهر عمر انكار ذلك امامه (ص) اجلالا وصيانة لمجلسه عن اللهو
قال النووي وفي الحديث ان مواضع الصالحين تنزه عن اللهو وان لم يكن فيه
اثم وان التابع للكبير اذا رأى بحضرته ما لا يليق بها ينكره ولا يكون نحو
الا اجلالا للكبير من ان يتولى ذلك بنفسه وصيانة لمجلسه وانما سكت (ص)
عنهن لانه مباح لهن وكان هذا من رافته (ص) وعلمه وقال ابن بطال وفائدة
هذا الحديث اباحة النظر الى اللهو اذا كان فيه تدريب للجوارح على تقليب السلاح
لتخف الايدي بها في الحرب وقال القسطلاني في شرح البخاري والحبشة يلعبون في المسجد
بالدرق والحراب واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدرب للحرب
والتنشيط قال الزين بن المنير وانما سمي لعبا وان كان اصله التدرب على الحرب
وهو من الجد لما فيه من شبه اللعب وقال في الفتح وقال الشيخ المحب الطبري فيه
تنبيه على انه يغتفر لهم ما لا يغتفر لغيرهم لان الاصل في المساجد تنزيهها
عن اللعب فيقتصر على ما ورد فيه النص اهـ وقال بعضهم ان الذي فعلته
الحبشة يرجع الى الحرب فهو امر راجع الى امر ديني اهـ وعلى كل حال
لا يصلح دليلا لتلك الهيئة المركبة من الرقص والغنا والتصفيق وغيره على زعم
تسميته عبادة وذكرا وان كان في لعبهم انشاد ابيات للعرب في وصف
الشجاعة والحروب ومكارم الاخلاق والشيم فاين ذلك من الغنا بالشعر في ذكر
القدود والثغور والنهود والخصور ووصف فواتر العيون وسوادها وسواد الشعور
ومحاسن الشباب وحمرة الخدود وذكر الوصل والصد والتجني والهجران والعتاب
والاستعطاف والاشتياق والقلق وما اشبه ذلك مما هو افسد للقلب
من سكر خمر واي نسبة لسكر يوم ونحوه الى سكرة العشق التي لا يستفيق صاحبها
الا في عسكر الهالكين اسيرا قتيلا حزينا وقد نظم ذلك العلامة ابن الوردي بقوله

فقالوا ارقصوا كالأحبوش قد رقصوا ... بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
حبشي ما رقصوا لكنهم لعبوا ... من آلة الحرب والرايات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه ... في الشرع للحرب تدريبا لكل غبي
لآلة الحرب فضل قد ابيح لمن ... بها يلاعب اخذ القتال للغلب
استدل بمن قام حبوشي به ... عند النبي فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذي قد سد مسمعه ... عنه وولى سريعا غير منقلب
ما قال ربكم ضجوا وارقصوا ابدا ... بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي

الحديث السادس جاري على الألسنة اذكروا الله حتى يقولوا انكم مجانين

اقول ان هذا انما يجري على السنة العامة ويظهر عليه الوضع لظهور اللحن فيه ولم يذكره في الجامع الصغير ولكن اخرج عن الطبراني عن ابن عباس بلفظ اذكروا الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وضعفه الهيثمي ومعنا الأمر بملازمة الذكر وعدم المبالاة برمي اهل النفاق لكم بالرياء فلا يكون خوف الرياء عذرا في ترك الذكر اذا كان آمنا على نفسه منه في حال الجهر والانقطاع اليه وهذا لا يلزم منه مخالفة الحد الشرعي وارتكاب الامر البدعي ولا يكون حجة له

الحديث السابع ما رواه الحافظ ابو نعيم بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه وصف اصحاب النبي (ص) يوما فقال كانوا اذا ذكروا الله تعالى مادوا كما تميد الشجر في اليوم الشديد الريح وجرت دموعهم على ثيابهم

اقول هذا الاثر لا يعلم حال سنده ومثله مما تتوفر الدواعي على نقله لو صح ولا يحتاج في اثباته الى مجهول على انه لا يثبت شيئا من الرقص والغنا والتصفيق الذي هو موضوع الكلام وغاية ما يؤخذ من هذا الاثر جواز الميلان بنحو الرعدة والنزع والقشعريرة من غلبة الخشوع والخشية بحيث لا يملك نفسه فلا يجوز بالتصنع والتكلف وقد كره العلماء الاهتزاز حال القراءة قال ابن حجر

وابو نعيم قد ينقل في فضائله الموضوع عن الضعيف كمسند الفردوس

تكلم على اهل الصفة ...

الفصل الرابع هل نسبة ذلك الى اهل الصفة الذين كانوا في مسجد النبي (ص) صحيحة ام لا وما وظيفة اهل الصفة وما وجه تسميتهم بهذا الاسم

اقول لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ولا اثر ما يدل على اجتماع اهل الصفة او بعضهم على شيء من الذكر مطلقا فضلا عن مثل تلك الهيئة المركبة من بدع كثيرة ولكن روي انه خرج عليهم وفيهم واحد يقرا والباقي يستمعون فجلس معهم ويجادل الصوفية ان هؤلاء سلفهم ويشبهون جماعتهم في التكايا بهم كما حاول بعضهم ان الصوفي نسبة الى الصفة وغلط واضح بالنسبة الى اللسان العربي ويزعمون انه (ص) خصهم بعلوم باطنية وقد تقدم في المقدمة ما يشفي ويكفي

اما وجه تسميتهم بهذا الاسم فقد كانت الصفة موضع مظلل في مؤخر المسجد قبل الزيادة فيه يعرف الآن بالقرب من باب جبريل قال الذهبي ان القبلة قبل ان تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط القبلة الأولى مكان اهل الصفة اهـ وذلك الموضع معد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا اهل من فقراء المهاجرين يبيتون فيه ويأوون اليه واذا جاءت للنبي (ص) صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فكانوا هم اضياف الاسلام سماهم النبي (ص) اصحاب الصفة. وروي ان الناس اصابتهم في ثمارهم عاهة من العاهات في زمن رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) ما على احدكم لو بعث بقنو من نخله للمساكين فبعث ذلك الناس واستعمل رسول الله (ص) على الأقناء معاذ بن جبل فكان يمد حبلا بين جذعين ويعلق عليها الاقناء فرفع الله تلك العاهة فصارت سنة كذا في وفاء الوفا واما عددهم فقد كان يقل تارة ويكثر تارة وقد سرد اسمائهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي قد سبق لي في ضبط اسمائهم تاليف صغير سميته تحفة اهل الزلفة باهل الصفة اوصلت فيه الى اثنين وتسعين اسما اهـ واما وظيفتهم فلم تعرف بامر خاص

في جملة

سوى الفقر وملازمة المسجد وكثرة الاجتماع به (ص) وقد كان يجالسهم ويانس بهم
واسند يحيى عن فضالة ابن عبيد قال كنا نصلي مع رسول الله فيخر قوم من قامتهم
من الخصاصة حتى يقول الأعرابي مجانين وهم اهل الصفة فاذا صلى رسول الله
(ص) أتاهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم ان تزدادوا
فقرا وحاجة ولم تعلم لهم خصوصية بوظيفة او مزية على احد من اصحابه الا من
كان معروفا بالعلم او الفضل منهم او من غيرهم فهو الذي يدور اسمه كثيرا بينهم
قال شيخ الاسلام بعد نقل ما رواه محمد بن طاهر في انشاد البيتين قد اسمع الخ
هو حديث مكذوب باتفاق اهل العلم بهذا الشان واظهر منه كذبا احاديث اخر
يذكرون فيه انه لما بشر الفقراء بسبقهم للاغنياء الى الجنة تواجدوا وخرقوا
اثوابهم وان جبريل نزل من السماء فقال يا محمد ان ربك يطلب نصيبه
من هذه الخروق فاخذ منه خرقة فعلقها بالعرش وان ذلك هو زيق
الفقراء وهذا وامثاله انما يرويه من هو اجهل الناس بحال النبي (ص)
واصحابه ومن بعدهم بمعرفة الايمان والاسلام وهو شبيه برواية من روى
ان اهل الصفة قاتلوا مع الكفار لما انكسر المسلمون يوم حنين او غير يوم حنين
وانهم قالوا نحن مع الله من كان معه كنا معه ومن روى ان صحيفة المعراج
وجدها اهل الصفة يتحدثون بشيء كان الله امر نبيه ان يكتمه فقال لهم
من اين لكم هذا قالوا الله علمنا اياه فقال يا رب الم تامرني ان لا افشيه
ولكني انا اعلمتهم به ونحو هذه الاحاديث التي يرويها طوائف منتسبون
الى الدين مع فرط جهلهم بدين الاسلام ويبنون عليها من النفاق والبدع
اما اذا سبهها اهـ واما قول ابي هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله (ص)
وعائين من العلم فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا
البلعوم فيحمل هذا الآخر على علم الفتن وما يحدث من بني امية وذم النبي (ص)
لاناس معينين منهم ولو بث ذلك في تلك الاعصار لجر الى القتل
كما قاله شراح الحديث قال ابن بطال حمله بعضهم على انهم وخ لعدم

الفصل الخامس في الذكر بالاسم المفرد قال السائل هل ورد الذكر بالاسم المفرد
او (هو) اسم الضمير او صح او قيام وهل يجوز اخراج الاسم من الصدر كما هو معهود
أقول قال في تطهير الاعتقاد اما المسمون بالمجاذيب الذين يلوكون
لفظ الجلالة بافواههم ويقولونها بالسنتهم ويخرجونها عن لفظها العربي فهم
من اجناد ابليس ومن أعظم حر الكون الذي ابتلاهم حيلة التلبيس فاما ان
اطلاق لفظ الجلالة مفردا عن اخبار عنها بقولهم الله الله ليس بكلام ولا توحيد
وانما يلعب بهذا اللفظ الشريف باخراجه عن لفظه العربي ثم اخلائه عن
معنى من المعاني ولو رجلا عظيما يسمى زيدا وصار جماعة يقولون زيد زيد
لعد ذلك استهزاء واهانة وسخرية سيما اذا زادوا الى ذلك تحريف اللفظ
ثم انظر هل اتى في لفظة في الكتاب والسنة ذكر الجلالة بانفرادها و
تكريرها والذي في الكتاب والسنة هو طلب الذكر والتوحيد والتسبيح والتهليل
وهذه اذكار رسول الله صلى الله عليه وادعية آله واصحابه خالية عن هذا الشهيق
الذي اعتاده من هو عن هدي رسوله (ص) في مكان سحيق ثم قد يضيفون
الى الجلالة اسماء جماعة من الموتى مثل ابن علوان واحمد بن حسين وعبد القادر
والعيدروس بل قد انتهى الحال الى انهم يعدون من اهل القبور من اهل الظلم و
الجراءة كعلي ردمان وعلي الأحمر واشباههما ولقد صان الله تعالى رسوله (ص)
واهل الكساء واعيان الصحابة عن ادخالهم في افواه هؤلاء الجهلة الضلال فيجمعون
انواعا من الجهل والشرك اهـ وقد وقفت قديما على فتوى للعز بن عبد السلام بان
الاسم المفرد ليس بذكر لخلوه عن الفائدة الا اذا لوحظ انه خبر لمبتدا محذوف
هكذا في محفوظي وربما احتج الصوفية بالحديث الذي يرويه بعضهم كما تقدم عن
الحسن البصري عن الامام علي وفيه فقال (ص) يا علي لا تقول الاخر وعلى

وروى بسنده الصالح ابن عباس انه دخل على عائشه فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر

٢٣

اما العلم فظاهر واما العمل فلقوله (ص) كما رواه ابن الجوزي لا تعجبوا باسلام امرء حتى تعرفوا عقدة عقله ولحديث ابن عباس كما رواه ابضا بسنده انه دخل على عائشه فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك فالت سالت رسول الله (ص) كما سالتني عنه فقال احسنهما عقلا قلت يا رسول الله اسالك عن عبادتهما فقال يا عائشه انما يسالان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والآخره ولا تفاضل بين الصحابة الا بالسبق الى الاسلام او الهجره بالنظر الى الاحكام الظاهره واما عند الله فالاخلاص الذي هو ثمرة العلم والعمل فهذه اجزاء الدين الثلاثه كما ورد الايمان والاسلام والاحسان ثم الاخلاص ثمرة لها نبه باشراق المعارف والعلوم عليه كما تقدم

حيد لا احد من يقول الله الله ومثله ما رويه المحدثون لا تقوم الساعة حتى لا يوجد
من يقول الله فهذا معناه كما يشرح الحديث بعضه بعضا لا تقوم الساعة على احد
ابن الكع فلا حجة فيه على مشروعية الذكر بالاسم المفرد ولو ورد الذكر به لاستفاض النقل
وتواتر بالنقل تواترا كالصلاة وغيرها من الاذكار ولم نحتج الى الاستدلال عليه
بمثل هذا وقد نقل الينا هديه (ص) وحال صحابته بطريق التواتر وحسبنا
طريقهم فما احسن هديه وما اقبح البدعة فانظر كيف تتولد عنها البدع وكيف يتسع
خرق على راقع   فكل خير في اتباع من سلف   وكل شر في ابتداع من خلف
فان قلت ان الذكر بالاسم المفرد عند الصوفية متضمن للفائدة التامة بما يلاحظ الذاكر
ويتصوره عند النطق به لانهم قرروا ان يقول الذاكر الله الله بالمد والسكون
وقطع الخواطر القلبية مستغرقا في عظمة المذكور ملاحظا بالاحرف الاربعة معنى
الاولية والاخرية والبطون والظهور اي فكان الذاكر قال الله الاول الاخر
الله الباطن الظاهر . قال المحقق الزين بن احمد في جواهر القرطاسي انه
لا اسرع بالمواهب اللدنية والفتوحات الربانية من ذكر الاسم الله مصورا احرفه
الاربعة تصويرا خياليا بين عينيه ويستمر هكذا مصورا ذكر الله الى ان ينقطع النفس
الاول وهكذا في النفس الثاني وهلم جرا اهـ قلت لو سلمنا ان ذلك ذكر بتلك
الملاحظة والتصور فهو غير ماثور والماثور افضل بالاجماع وملاحظة الذاكر
لمعاني ما يذكر به وتصور ما يلفظ به من شرط الذكر وتمام الاجر فليس له فيه
من الثواب الا بقدر ما يحضر فيه قلبه وانظر فيما روي من ضرب عمر رضي الله

نقل الشيخ فالح الظاهري المدني في ثبته عن والده قال سمعته مرة بعد تهجده يفسر
قوله تعالى (هو الاول والاخر والظاهر والباطن) فقال هو الاول بالذات في الازل
والاخر بالنسبة من باب كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . والظاهر
للقلوب اصفيائه بمحو الصفات النفسانية واثبات الصفات الالهية السنية والباطن لقلوب
المؤمنين من باب ما ورد حجابه النور لو برز منه مقدار انملة لاحرقت سبحات وجه كل
من ادركه بصره من جميع خلقه اهـ

بالدرة الرجل الذي سمعه يقول لبيك يا ذا المعارج مع انه ذكر صحيح المعنى ولكنه بدعة
وفعله رضي الله عنه محافظة على الماثور وحسم البدعة قال المقبلي اليماني في العلم الشامخ في ايثار
الحق على الاباء والمشايخ ونحو ذلك وفي وقتنا هذا لما اضمحلت العلوم في كل فن وصار الناس
عكوفا على رسوم مخصوصة من لم يقف عندها كان معدودا من تارك الواجب في الصوفية
العكوف في الرباطات والبناءات التي وضعوها على المقابر المسماة بالمشاهد على الهيئة
يفردون بحركات يترقصون بها اللهو الذي اقر اهله انه اهل من جوارح والسوقة اما الفرق
بينهما بتسميتهم هذا ذكرا وذاك لهوا وبان ذلك يرجع بالدان وهذا بلفظ يا هو
والله الله يقلبونها كتقليب الدان على الالحان فانظر اين بلغت الخسة وربما يكون
ذلك في بيوت فضلائهم او بيوت الغرباء وسائر الاجتماعات بل وافضل اماكن
الذكر المساجد حتى المسجد الحرام كما قال اسماعيل المقري

برغم سنة خير العجم والعرب   اضحت مساجدنا للهو واللعب

وهي ابيات طويلة وكذلك من الزوح قولهم لهم المعنى ولنا المبنى فيالها كلمات
طارت في اذان المخذولين ووافقت دسيسة بطالة في افئدة المفتونين ومما
شاع اليوم هؤلاء الذين يقولون الله الله يكررونها محرفة الى ان يصير تكلما بها
نوعا من النهيق وذلك عندهم علامة الاخلاص وقد يصير الى حالة من احوال
سكرهم الذي يعتذرون به اذا نسبت لهم الامور الشنيعة وانما يعتذر لهم من بقي فيه
مسكة من المحبين لهم واما هم فانما يتحرزون بالمبالغة بخلع العذار . ولقد من الله علينا
في اليمن بحسم هذه المادة بسبب الامام القائم فيها الان
واما الذكر الصدري الذي قال عنه السائل هل يجوز اخراج الاسم من الصدر كما هو مشاهد
اي من سماع صوت خارج من الصدر باحرف غير مفهومة كاصوات بعض الحيوانات مثل
همهمة وتسبيح فهذا لا يسمى ذكرا في الشرع ولا شك انه من البدع ومما يمجه الطبع
وهو الذي عند كثير من جهلاء من قبيل النهيق والهمهمة واما الذكر فهو كلام الله
لا يعد ذكرا الا ما سمعته اذن الذاكر مع الامكان بلفظ عربي صحيح والثواب عليه
بقدر خلوصه وحضور القلب فيه وما سواه بدعة يعاقب فاعله واللحن فيه الكلام حادثة



واما الذكر القلبي فهذا الذي في الطريقة النقشبندية اما بنصوص ائمتهم منهم او كلمة
لا فلاحق ذاكرا بلسانه خيال منتقله من اللسان الى القلب ثم الى الروح الى
آخر ما قرروه مما يطول شرحه من حصر النفس وغيره فلا يدخل في ذكر اللسان
وما يتعلق به من الاحكام ولكن يدخل في التفكر في عظمة الله وعجائب قدرته
لو لم يخلو لاشتراط احضار صورة الشيخ الذي يتلقى منه الذكر قبالة قلبه ويسمونه
الرابطة وغير ذلك مما لسنا بصدده قال الشيخ حسن العدوي واما الذكر القلبي
فلم ار نصا فيه فيما اطلعت عليه من كتب الحفاظ المعتبرين ممن حفظ ذلك شيئا
فالعهدة فيه عليه اهـ

الفصل السادس فيما ينفق لجمع الناس على هذا الذكر وما اشتمل عليه قال السائل
هل الذين يعطون الدراهم لجمع الناس على الذكر الموصوف او مناقب الاولياء
كمناقب الجيلاني وغيره مع اجتماع المردان وغير ذلك من المنكرات مثابون
على ما انفقوه من الدراهم وهل يعد ذلك صدقة وفعل خير ام لا
اقول جميع ما ينفق لجمع الناس ذلك الاجتماع على الذكر الموصوف بتركيبه
من القبح السابقة والصرف لما يلزم لذلك الاجتماع من السرج والطعام والشراب
من قبيل ما ينفق في سبيل اللهو وحظ النفس ويدخل في قوله (ص) من
سن سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة وفي قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون جهل المنفق عذرا وقد امكنه التعلم
والسؤال فلا يجوز لاحد ان يقدم على شيء حتى يعلم ما حكم الله فيه لكن
قال شيخ الاسلام قد يفعل الرجل العمل الذي يعتقده صالحا ولا يكون عالما
انه منهي عنه فيثاب على حسن قصده ويعفى عنه لعدم علمه اهـ
على انه لا يخفى على اغبياء الجهال ما يفعل من المنكرات والتداعي الى النظر في
وجوه الغلمان واشتهارها مقصودة بذلك من قديم الزمان قال القاضي
ابو الطيب الطبري وانما تفعل هذه الطائفة ما ذكرناه من سماع الغناء
والنظر الى وجوه المرد بعد تناول الالوان الطيبة والماكل الشهية فاذا
شبعت منها نفوسهم طالبتهم بما يتبعها من السماع والرقص والاستمتاع
بالنظر الى وجوه المرد ولو نظروا فيما ذكر من التقلل في الغذاء وما فيه من
المجاهدة دون الشهوات لاخذوه بقدر ولم يجنحوا الى سماع ونظر اهـ
الا يخفى ان النظر الى الامرد بشهوة حرام عند جميع العلماء كافة وعند الامام
النووي حرام مطلقا بشهوة او بغير شهوة . ومثل ذلك ما يعطيه

المستمعون للمتد المغني ليجيد في اختيار الاشعار كطريقة المرقصة فليس للمعطي الا ما نواه
فهو في سبيل اللهو والشهوة والصدقة ما كان في غير مقابل والاولى ربما تستحق فلا
يأكل طعامك الا تقي . ومثل ذلك ما يتفق على جمع الناس لمناقب بعض الاولياء
او الولي الفلاني من ارباب المقامات المشهورة عند الناس ليلة الحول اي في اليوم
الذي توفي في مثله من كل عام احتفاء بشأنه والتماسا لمدده ويقال عند ناس
(ليلة حول) وعند اهل الهند (عرس الشيخ فلان) اي ليلة زواجه تشبيها وتحبيبا
بمعنى العيد بل يقال في بعض البلدان عيد سيدي فلان او يتنوع لذلك عند
ضريحه غالبا من انواع المرج والاطعمة مبالغ طائلة وتزدحم العامة في تلك الايام
وتدق الطبول والزمور وما
القائمة ويفعل عندها الذكر الموصوف ابرأ الى الله من مجموع اهل وقت
ذلك قال الامام ابو الوفا بن عقيل في الفنون
فقد احدثوا هذه ليالي يسمونها احياء وما هي الا احياء لاهوائهم
ولا يخفى ما يحصل عند تلك المشاهد من المنكرات لبيانها قال ال... احسن على العلماء
ولكنهم يرحون كالبهائم السائمة بحكم العادة التي تجعل المنكر دينا معروفا
القلوب وعلم التذكير والارشاد طال عليهم الامد فقست قلوبهم حتى
الآذان عن سماع النصح وانكار المنكر والامر بالمعروف ولم يبالوا بامر الدين
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
فترت عدم المبالات بالدين الى الخاصة وحكام نصارت تخشى صولة العامة
وتميل الى جذب خاطرها الله بعدم الوقوف امامها في تلك العادات التي يراها
بعض الشيوخ من المقبوريين وكل ذلك من ضعف الدين وانطماس البصيرة واشرب
القلوب تلك البدع لما الفوه وفي حديث حذيفة في مسلم قال سمعت رسول الله
(ص) يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب
أشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء
حتى تصير على قلبين قلب ابيض مثل الصفا فلا يضره فتنة ما دامت السموات
والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما
أشرب هواه . ومما لا يخفى على احد ان الدين النصيحة وراسها الامر بالمعروف
والنهي

مطلب الاجتماع على مناقب الاولياء

وربما استعد ايام الافراح

والنهي عن منكر فعلى من وقف على الحكم الشرعي في تلك البدع والمنكرات ان
ينكرها بيده او بلسانه او بقلبه وهو اضعف الايمان على ما ورد في الحديث
وعليه ان يتجنب حضورها او المرور في طريقها كما يتجنب اعياد الاديان
المخالفة فقد ذكر شيخ الاسلام في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ان اصل احداث
المسلمين لهذه الاعياد لها اصل منهم امام من اليهود او النصارى او المجوس عبدة
الاوثان والنار ولذا يكثرون في بعضها النيران وذكر اشياء طويلة مفصلة
مستقلة لكن يدل ان هذا شيء قد يتخلف كثيرا بحسب البلدان والازمان

(الخاتمة)

أعلم انه قد ظهر من جملة ما سبق ان ذكر اهل الطرق المعروف مشتمل على انواع من البدع
واذا تاملتها وجدتها تصل الى عشر كل واحدة منها يكفي في المنع د/ بما زادت
الأول الاجتماع على تلك الصورة باسم عبادة ذات بدع او بدع تسمى عبادة وذكرا
الثاني كونه بالمسجد او المقبرة او السوق اما كونه بالمسجد فلان فيه تشويشا على المصلي
ولا يخلو المسجد من متعبد وقد ذكر الفقهاء كراهة رفع الصوت بالقرائة فيه لذلك وهذا
بقطع النظر عما اشتمل عليه هذا الاجتماع من البدع واما المقبرة فالمناسب لها خفض
الصوت عندها والاعتبار باصحابها وعدم ايذائهم بالبدع المحدثة وقد جرت عادتهم عليه
بقرب مشهد من المشاهد المشهورة للالتماس المدد من صاحبه فان نفوس العامة تنزع الى القبور
فتفتتن بما فيها من الزخرفة وتخرج في اعتقادها الى الغلو فتسمع باذنك منهم الطلب الصريح من القبور
قال الشوكاني ومما احكيه لك انه يبلغني وانا في الطلب للعلم والاشتغال به ما يصنعه اهل القطر
التهامي من الاجتماع لزيارة جماعة من المعتقدين لديهم وما يحدث منهم عند ذلك من التهييج
الذي لا يعود صاحبه الى الاسلام سالما مع عدم انكار من بتلك الديار من العلماء الى آخر ما كان
واما كونه بالسوق فلان فيه امتهانا لذكر اسم الله تعالى كما لا يخفى ولو كان محفوفا بالبدع
الثالث الرقص بالتكسر والتثني والتمايل اي بالحركات الموزونة واما التواجد فلا يكون كذلك
هذا الجمع على تحريمه كما حكاه بعضهم وبنى عليه حكم بالردة لمستحله كما في الطريقة المحمدية والوهبانية
ومن يستحل الرقص قالوا بكفره ولا سيما بالدف يلهو ويزمر

(في الهامش: وجمع الفتاوى ... هذا الجمع)

~~وقيل انه كالمجمع عليه عند المسلمين وقد تقدم بيان تحريمه عند النصارى~~
الرابع التصفيق باليد فهو من سماع الشيطان الذي ذكره الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية وتقدم ان المكاء مثل الصفير والتصدية هي التصفيق بالايدي
الخامس الغناء وهو محرم او مكروه اذا كان بالشعر الغزل المتضمن لذكر اوصاف النساء
او المردان او ما يتعلق باحوال العشق ونحوه مما يهيج الهوى الكامن في النفوس واعظم منه
كراهة ما اشتمل على كلام اهل الحلول والاتحاد وخصوصا اذا كان المغني امرد قال الكرخي
واما سماعه من المراة الاجنبية او الامرد فمن اعظم المحرمات واشدها فسادا للدين
واعظم من ذلك اذا كان بآلة لهو كما يفعله بعضهم فهي وان كان سماعها حراما ولكن
كونه باسم عبادة فهو اشد حرمة

السادس رفع الصوت وتغييره بالنبيح والزعيق والنهيق ومايبدو من
التدليس والتلبيس
السابع تحريف المتكلم بتغيير الفاظ الذكر كلفظ الجلالة او كلمة الاخلاص بزيادة
مد والتمطيط بحيث يتولد منه حروف او الفاظ لامعنى لها وذلك حرام
باتفاق القراء واهل التجويد وكذا الفقهاء ولا تصح الصلاة بمثله مع حرمته
والاثم في فعله وعلى الحاكم تاديب فاعله فان كلمة الاخلاص بعض اية

(في الهامش: او نقص حرف كالالحاد من لفظ الجلالة ...)

الثامن احضار المردان للنظر اليهم واستلفات انظار العامة الى الحضور معهم

(في الهامش: كما جرى في المغني ...)

التاسع الاسراف فيما ينفق فيه من السرج والاطعمة وغيرها وكونها وسيلة
الى ايجاد هذه البدع وما يترتب عليها وما يتولد عنها فالوسائل لها حكم المقاصد
العاشر تنديد الاصوات وطلب المدد منهم وقضاء الحاجات والتوجه اليهم في الطلب
من اعماق قلوبهم باعلى صوتهم مما يدرك البعيد والقريب على جهة الاستنجاد
فلا خلاف في تحريمه وفظاعته وانه من اكبر الكبائر عياذا بالله من ذلك الجهل
والزور وما اوقع فيه جمهور من الشرور قال بعضهم

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا اختباط كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ... وان تتبع الحق والقرآن والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا ... على ذنوبك طول الدهر محزونا

قال ابن القيم في اغاثة اللهفان هذا السماع الشيطاني المضاد للسماع الرحماني
له في الشرع بضعة عشر اسما اللهو واللغو والباطل والزور والمكاء والتصدية
ورقية الزنا وقرآن الشيطان ومنبت النفاق في القلب والصوت الاحمق والصوت الفاجر
وصوت الشيطان ومزمور الشيطان والسمود ثم ترجم كل واحد منها وبينه بيانا شافيا
وقد اتى بقصيدة طويلة مفيدة واتى بابيات عديدة منها

وقد نقل فتوى الطرطوشي جميع المولفين في هذا الموضع
وذكر ذلك كثير من ارباب الفتاوى وانت تعلم ان
هذا الرقص يشتمل على غيره من المحرمات او المكروهات
مما لا خلاف فيه واخراجها في مظهر العبادة يقتضي
التحليل وزياده فتامل

منها

تلي الكتاب فاطرقوا لاخيفة | لكنه اطراق ساه لاهي
واتى الغنا فكالذباب تراقصوا | والله ما رقصوا من اجل الله

فكالحمير تناهقوا

دف ومزمار ونغمة شاهد | فمتى شهدت عبادة بملاهي
ثقل الكتاب عليهم لما راو | تقييده باوامر ونواهي
سمعوا له رعدا وبرقا اذ حوى | زجرا وتخويفا بفعل مناهي
وراوه اعظم قاطع للنفس عن | شهواتها يا ويحها المتناهي
واتى السماع موافقا اغراضها | فلاجل ذاك غدا عظيم الجاه
اين المساعد للهوى من قاطع | اسبابه عند الجهول الساهي
ان لم يكن خمر الجسوم فانه | خمر العقول مماثل ومضاهي
فانظر الى النشوان عند شرابه | وانظر الى النشوان عند ملاهي
وانظر الى تمزيق ذا اثوابه | من بعد تمزيق الفؤاد اللاهي
فاحكم فاي الخمرتين احق بالتحريم | والتاثيم عند الله
وعليهم خف الغنا لما راو | اطلاقه في اللهو دون مناهي
يا فرقة ما ضر دين محمد | وجنى عليه وملّه الا هي

سجاده

وقال بعض [illegible] د كلام في الفتاوي عند ارباب الفتوى

وهو قص والصراخ والتصفيح | ابدا بذكر الله لا يليح
وانما المطلوب في الاذكار | الذكر بالخشوع والوقار
فواجب تنزيه ذكر الله | عن اللبيب الذاكر الاواه
عن كل ما تفعله اهل البدع | وتقتدي بفعل ارباب الورع
فقد راينا فرقة ذكروا | تبدعوا وربما قد كفروا
أخلوا من اسم الله حرف الهاء | فالحدوا في اعظم الاسماء
لقد اتوا والله شيئا ادا | تخر منه الشامخات هدا
[illegible] اسم الله جل وعلا | وزعموا [illegible] كملا
فالقوم اذ زاغوا ازاغ الله | قلوبهم فاشلخوا وتاهوا
وجاء في حديث عن هريرة | لن يخرج الدجال [illegible] بعد الابرار

وقال

ولما بين الامام الغزالي اصناف المغترين بين غرور المتصوفة فقال ومنهم المتصوفة وهم فرق كثيرة ففرقة منهم اغتروا بالزي والهيئة والمنطق فيجلسون على السجادات مع اطراق الراس وادخاله في الجيب كالمتفكر وفي تنفس الصعداء وفي خفض الصوت في الحديث ولم يتعبوا انفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الآثام الخفية والجلية وكل ذلك من اوائل منازل التصوف مع انهم لم يحوموا حولها ولم يسوموا انفسهم شيئا منها. وفرقة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ومجاوزة المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ لانه تلقف من الفاظ الطامات كلمات فهو يرددها ويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والآخرين فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين واصناف العلماء بعين الازدراء فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليترك فلاحته والحائك يترك حياكته ويلازمهم ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيرددها كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الاسرار ويستحقر بذلك جميع العباد والعلماء ويقول انهم عن الله محجوبون ويدعي لنفسه الوصول الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله من المنافقين وعند ارباب القلوب من الحمقى الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهذب خلقا ولم يرتب عملا ولم يراقب قلبا سوى اتباع الهوى وتلقف الهذيان وحفظه. وفرقة وقعت في الاباحة وطووا بساط الشرع ورفضوا الاحكام وسووا بين الحلال والحرام فبعضهم يقول ان الله مستغن عن عملي فلم اتعب نفسي وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصلة الى معرفة الله وانما نخوض في الدنيا بابداننا وقلوبنا عاكفة في الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب. ويزعمون انهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا

عن تهذيب النفس بالأعمال البدنية وان الشهوات لاتضلهم عن طريق الله لقوتهم فيها وكل هذا من وساوس يخدعهم الشيطان بها والاباحية من الكفار لما رقيت نعوذ بالله ان نكون من الجاهلين . وفرقة ادعوا حسن الخلق والتواضع و السماحة فتصدوا الخدمة الصوفية فجمعوا قوما وتكلفوا بخدمتهم واتخذوا ذلك شبكة للرياسة وجمع المال فيجمعون من الحرام والشبهات وينفقون عليهم لتكثر اتباعهم وينتشر بالخدمة اسمهم وما باعثهم الا الرياء والسمعة

وثمة فرق أخرى لا يحصى غرورها والغرض من ذلك التنبيه على أمثلة تعرف الأجناس دون الاستيعاب فان ذلك يطول والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا آخر ما جرى به القلم في كتاب التحقيق فيما ينسب الى اهل الطريق والله ولي التوفيق اسئله الاخلاص والقبول انه سبحانه هو المأمول وبالاجابة حقيق وكان ذلك في يوم الخميس المبارك الموافق واحد وعشرين من شهر شعبان من العام المبارك الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة والالف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

على يد مؤلفه الفقير الى مولى الغني ابي بكر بن محمد عارف خوقير المدرس بالحرم عفى الله عنه وعن سلفه وخلفه والمسلمين [illegible] الاحياء منهم والاموات